مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

طبقات الأبرار ومناقب الأئمة الأخيار

المؤلف

علي بن غانم بن الخطيب (البقاعي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

نظم فيه العصر
لمحمد بن
الناصر
على
[illegible]

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.

V697

Q. C. 235.
62 Bl.

الجزء الثاني من
طبقات الاذكياء
ومناقب الائمة
الاخيار

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.

V697

Q. C. 235.
62 Bl.

حملة بنت الشيخ احمد الرشيدي
زوجة اغا مصطفى

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.

V697

Q. C. 235.
62 Bl.

في سهل ام في جبل ومنها ان الشمس ردت عليه لما كان راس
النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي
لم يصل العصر فما سري عنه صلى الله عليه وسلم وقد غربت
الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك
وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت
وقال ابن حجر ذ الصواعق المحرقة حكاية عجيبة قال حدثني
بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ايا
منصور المظفر الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث يعني
غروب الشمس وعودها ونمقه بالفاظ وذكر فضايل اهل
البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد
غابت فقام على المنبر واومي الى الشمس وانشد
لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لال المصطفى وبجله
واتى عنانك ان اردن ثناهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان لاجل وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ورجله
قالوا فانجلت السحابة عن الشمس وطلعت وقال معاوية
لخالد بن معمر لما اخبيت علينا قال ثلاث خصال على
حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم
ولما وصل الى فخر معاوية قتل الخالد كتب اليهم املى عليه
محمد النبي اخي ومهري وحمزة سيد الشهدا عمي

وجعفر الذى يسيم ويحمى ٭ يطير مع الملايكة بن امى
وبنت محمد سكنى وعرسى ٭ منوط لحمها بدمى ولحمى
وسبط احمد ابناى منها ٭ فايكم له سهم كسهمى
يسبقكم الى الاسلام طرا ٭ غلاما ما بلغت اوان حلمى
قال البيهقى ان هذا الشعر مما يجب على كل متوان على حفظه
ليعلم مفاخره فى الاسلام وكان رضى الله عنه يقول
الدنيا جيفة وكلاب فمن اراد منها شيأ فليصبر على
مخالطة الكلاب والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة
الشرعية وكان رضى الله عنه يقول موت الانسان بعد
ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا ولو دخل الجنة بغير
حساب وكان رضى الله عنه يقول لا خير فى عبادة لا علم
فيها ولا خير فى علم لا فهم فيه ولا خير فى قراءة لا تدبر
فيها وكان رضى الله عنه يخاطب الدنيا ويقول لها
يا دنيا غرى غرى غرى قد طلقتك ثلاثا عمرك قصير
ومجلسك حقير وخطرك كبير وكلبك من قلة الزاد وبعد
السفر وحشة الطريق وكان رضى الله عنه يقول
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم
يرخص لهم فى معاصى الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم
يدع القرآن رغبة الى غيره وكان رضى الله عنه يقول

عنه ح

الصبر

الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وكان رضى الله
عنه يقول الناس بنيام فاذا ماتوا انتبهوا وكان
رضى الله عنه يقول ما هلك امرؤ عرف قدره وكان رضى الله
عنه يقول قيمة المرء ما يحسنه وكان رضى الله عنه يقول
من عرف نفسه عرف ربه وكان رضى الله عنه يقول ابالبر
تستعبد الحر وكان يقول شر مال البخيل لوارث تجارة
او وارث وكان رضى الله عنه يقول من عذب لسانه
كثر اخوانه وكان رضى الله عنه يقول لا تظرف مع البغى لا تشا
مع الكبر لا صحبة مع النهم التخم لا راحة مع الحسد
لا سودد مع انتقام لا شرف مع سوء الادب لا صون
مع ترك المشورة لا مروة للكذوب لا كرم اعز من التقوى
لا لباس اجمل من العافية وما عرف الله امرؤ عرف قدره
ولم يتعد طوره البخل جامع لمساوى العيوب اذا
حلت المقادير ضلت التدابير اذ قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا لقدرتك عليه ما اضر احدا
شيأ الا ظهر فى فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه
العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم
حاكم والمال محكوم عليه اقل الناس قيمة اقلهم علما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبع من الشيطان شدة العطاس وشدة التثاؤب
والقئ والرعاف والجرى والنوم عند الذكر اياك ومصاحبة
الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك اياك ومصادقة
الكذوب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب
المرء مخبوء تحت لسانه لا تحت طيلسانه الاحسان
تبع اللسان من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب
لهم ما يحب لنفسه وقال رضى الله عنه ان للنكبات ثمرات
لا بد لاحدان اذا نكب ان ينتهى اليها فينبغى للعاقل
اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضى مدتها فان
فى رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة فى مكروهها
وكان يقول كونوا فى الناس كالنحلة فى الطير انه ليس
فى الطير شئ الا وهو مستضعفها ولم يعلم الطير ما فى جوفها
من البركة ليفعلوا ذلك بها وكان رضى الله عنه يقول
خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم
وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من
احب وكان يقول لا يخفرن احد منكم الا ذنبه ولا
يرجون الا ربه ولا يستحى من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحى
من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ومرة
ما اخرجه انس قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

جمل

حمل مشوى فقال اللهم ايتنى باحب خلقك اليك
ليأكل معى من هذا فقالت عايشة اللهم اجعله ابى
وقالت حفصة اللهم اجعله ابى وقالت اللهم اجعله
سعد بن عبادة فسمعت حركة الباب فخرجت فاذا على
فاذن له فى الدخول فدخل فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اللهم وال من والى عليا وعاد من عاداه من اذا عليا
فعاداه ومنها اى من مناقبه انه كان له غلام فنام
ثلاثة ايام فلم يجبه فقام اليه وقال له ما حملك على
ذلك فقال يا سيدى امنت عقوبتك فقال له انت حر
لوجه الله تعالى ومنها انه اتاه سعد بن العاص وقد
اوصى فى مرض موته بوفاء دينه وكان قدره ثمانين الف
درهم فقيل له فيما اوصى فيها قال فى رجل جانى يتروى
دمه فى وجهه من الحيا فقال له رضى الله عنه اذكر حاجتك
فى الارض حتى ارى ذل المسئلة فى وجهك فكتب هذين البيتين
لم يبق لى شئ يباع بدرهم تفنك حالة منظرى عن مخبرى
الا بقية ما وجيه صنته ما ان لا يباع وقد ابتعتك تشترى
فامر له بحمل ذهب وفضة ثم قال
عاجلتنا فاتاك عاجل برنا قلا ولو امهلت لم تقرى
فخذ القليل فكل كاك لم تبع ما صنته وكاننا لم نشترى

داه

ومنها ما حدثنا به شيخنا البدر العزيزي عالم القاهرة
حفظه الله ان الامام عمر بن الخطاب لما حج في زمن خلافته
فطاف بالبيت وقبل الحجر الاسود وقال اعلم انك حجر
لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلك ما قبلتك فقال له علي رضي الله عنه مه يا عمر
والله انه يضر وينفع وانه يأتي يوم القيامة وله
لسان يشهد به لمن لمسه او قبله فقال له الامام
عمر رضي الله عنه خصمتهم لست هم يا ابا الحسن لشدة
فهمك وذكائك وعلمك وكفاك في فضله شهادة من هذا
الامام الذي ما ترك الحق الا من صديق ومنها ان الحسن
اشتهى يوما الحمام ولم يكن عنده ما فخرج الى السوق وباع
رداه بعشرة دراهم ثم اقبل فوجد ابا يوسف الانصاري
يبكي فقال ما يبكيك قال يا امام مات ولدي ولم يكن معي
شيء اكفنه به فاعطاه العشرة دراهم وصار متحيرا في امره
كيف يرجع الى منزله من غير لحم فوجد اعرابيا راكبا على
ناقة فنظر اليها فقال له الاعرابي يا امام هل لك ان
تشتري هذه الناقة مني فقال له لا املك شيئا في هذا الوقت
فقال له اتركها في الثمن الى وقت معلوم فاشتراها منه
بعشرة دنانير ثم تركها فنظر اليها اعرابي اخر فاعجبته

فقال

فقال يا امام ما معنى هذا الناقة بمائة دينار فقال له
نعم فوزن له الثمن فاخذه الامام علي رضي الله عنه وسار
فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم خذيفة فتبسم النبي صلى
الله عليه وسلم وقال يا علي والله يضاعف لمن يشاء الله
من يأكل الناقة قال لا قال جبريل والشاري ميكائيل
من الجنة ومنها ما اخرجه ابن عساكر ان عقيلا سأل
عليا فقال اني محتاج وانا فقير فاعطني قال اصبر حتى
يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك معهم فاخذ عقيل
فقال لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت اهل السوق
فقال ذق هذه الا فقال وخذ ما فيها فهذه الحوانيت
فقال تريدان تحذق سارقا قال وانت تريدان تحذق
سارقا ان اخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال
لائتين معاوية قال انت وذاك فاتى معاوية فسأله
فاعطاه مائة الف ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما اولاك
علي ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على دينه
فاختار دينه واني اردت معاوية على دينه فاختارني
على دينه ومنها انهم اتوه بعبد اسود وقد سرق
شيئا فقربذلك فامر بقطع يده وخرج فلقيه سلمان
الفارسي فقال له من قطع يدك فقال قطعها عضد وزوج

المتوكل ابن عم الرسول على بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال له قطع يدك ومدحه وبشنى عليه فقال نعم
بيد واحدة بخان من العطاء الم ليم فاخر كلمان عليا
بذلك فدعا بالاسود فحضر اليه فوضع يده في محلها
وعطاها بالمندبل ودعى الله فرجعت باذن الله تعالى وفضائله
اكثر من ان تحصى ومن كلام الشافعي رضي الله عنه
اذا انحن فضلنا عليا فانا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبهما حتى اوسد في الرمل
وله ايضا رضي الله عنه
قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا فانا ارفض العباد
وله ايضا رضي الله عنه
يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافض
ومنها انه كان جالسا مع الحسن والحسين اذ سمعوا
قايلا يقول في جوف الليل شعر

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت واعتكفوا وعين جودك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن زلل يا من اليه رجا الخلق في الكرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو كرم فمن يجود على العاصي بالنعم
فقال الحسن علي بهذا القايل فاتاه به فقال له ما قصتك
قال اني كنت رجلا مشغولا بالطرب والعصيان وكان
والدي يعظني ويقول ان لله سبحانه وتعالى ملائكة موكلين
بالظالمين بعيد فلما حضرت الموعظة ضربته فخلف ليدعون
علي ويأتي مكة مستغيثا الى الله تعالى ففعل فلم يتم دعاه
حتى جف شق الايمن فندمت على ما كان مني واردت ارضيته
وارضيته الى ان ضمن لي ان يدعو لي حين دعا علي فقدمت
اليه ناقة فاركبته فنفرت الناقة ورمته بين حجرين فمات
هناك فقال له علي رضي الله عنه رضي عنك الله ان كان
ابوك رضي عنك ثم قام ودعا وصلى ركعتين ودعا بدعوات
اسرها الى الله عز وجل ثم قال له قم فقام ومشى ودعا
الى الله عز وجل الصحة كما كانت باذن الله تعالى ثم قال
له لولا انك حلفت اذا باك رضي عنك ما دعوت لك
انتهى ومنها ما نقل عن الامام الشافعي رضي الله
عنه انه قال اجتمع في على اربع خصال لا يكون منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خصلة قد جعل الله ان لا يبالي باحد كان شجاعا
والشجاع لا يبالي باحد وكان عالما والعالم لا يبالي باحد
وكان سخيا والسخي لا يبالي باحد وكان شريفا والشريف
لا يبالي باحد حكاية قتله سبب وفاته رضي الله عنه
لما طال النزاع بينه وبين معاوية رضي الله عنه انتدب
ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك
وعمرو التميمين فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا
ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمرو بن العاص
ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا وقال
البرك انا اكفيكم بمعاوية وقال عمرو انا اكفيكم بعمرو وتعاهدوا
على ان ذلك يكون ليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر
رمضان ثم توجه كل منهم الى قصد صاحبه فقدم ابن
ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم امره يريد ذلك
ووافقه منهم شبيب بن بجرة الاشجعي وغره فلما كانت
ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ
علي من نومه وقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك
فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا
مني وابدلهم شرا مني وفي رواية اللهم ابدلني

بهم

بهم من هو خير منهم وابدلهم من هو شر مني واقبل عليه الاوز
يصحن في وجهه فطردهن وقال دعوهن فانهن نوائح
ودخل المؤذن فقال الصلاة فخرج علي من الباب ينادي
ايها الناس الصلاة الصلاة فشد عليه شبيب فضربه
بالسيف فوقع سيفه بالباب وضربه ابن ملجم بسيفه
فاصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه وهرب شبيب
ودخل منزله فدخل عليه رجل من بني اسيد فقتله واما ابن ملجم
فشد عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل من همدان فطرح
عليه قطيفة ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء الى علي
فنظر اليه وقال النفس بالنفس واطعموه واسقوه ان
انا مت فاقتلوه كما قتلني ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين وان سلمت رايت فيه راي وان شئت اعفو عنه
وان شئت اقتص منه وفي رواية فالجروح قصاص فاسكت
واوثق واقام على الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد
وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن
الحنفية وصب الماء وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص
وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة بالكوفة
ليلا او بالغري موضع يزار الان او بين منزله والجامع
الاعظم اقوال واخرج ابن عساكر انه لما قتل حملوه

ليد فتوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما هم في مسيرهم
ليلا اذ نذا الجمل الذي هو عليه فلم يدر اين ذهب ولم
يقدر عليه فلذلك تقول اهل العراق هو في السحاب
وقال غيره ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان
لعلي حين دفن اثنان وستون سنة وقيل سبع وخمسون
وقيل ثمان وخمسون ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة
واحرقوه بالنار وقيل بل امر الحسن بضربه عنقه ثم حرقت
جيفته ام الهيثم بنت الاسود النخعية وكان علي رضي
الله عنه وكرم وجهه في شهر رمضان الذي قتل فيه ينظر
ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله
ابن جعفر فلا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب ان ألقى الله
وانا خميص فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها اكثر
الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت
ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها فلما خرج وقت
السحر ضربه ابن ملجم الضربة الموعود فيها كما قدمناه وعمى
قبره ليكتم نبشه الخوارج وقال شريك نقله الحسن الى
المدينة وقد سئل وهو على شرطة الكوفة عن قوله تعالى
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم

اغفر

اغفر هذه الآية نزلت في وفي عمي الحمزة وفي ابن عمي عبيدة
فقضى نحبه شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيدا
يوم احد وانا فانتظر اشقاها يخضب هذه من
هذه واشار بيده الى لحيته ورأسه ولما اصيب دعا الحسن
والحسين رضي الله عنهما وقال لهما اوصيكما بتقوى الله
ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوى
منهما عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف
واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا
واعملا لله ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده
محمد بن الحنفية فقال له حفظت ما اوصيت به اخويك قال
نعم قال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم
حقهما عليك ولا تقطع امرا دونهما ثم قال اوصيك
به فانه اخوك وابن ابيك وقد علمت ان اباك كان يحبه
ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض كرم الله وجهه
وقيل كان اخر كلامه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وروي ان عليا جاء ابن ملجم يستحمله
فحمله ثم قال رضي الله عنه وكرم وجهه
اريد حياته ويريد قتلي عذيري من خليلي مرادي
ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له الا نقتله فقال ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان ابن ملجم عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام فخطبها واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل علي وذلك يقول الفرزدق وشعر

فلم ار صهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد ورقبة * وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان علا * ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

ومنهم الحسن رضي الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة بعد قتل ابيه لمبايعة اهل الكوفة والعراق وخراسان والحجاز واليمن فاقام بها ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل غير ذلك خليفة حق وامام عدل تحقيقا لما اخبر به جده الصادق المصدوق بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة فان تلك الستة اشهر هي المكملة لتلك الثلاثين فكانت خلافته منصوصا عليها ولذا ناب معاوية رض واقر له معاوية بذلك وبعد تلك الاشهر سار الى معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية من الشام فلما التقى الجمعان علم الحسن انه لن تغلب احدى الطائفتين حتى يقتل اكثر الاخرى فكتب الى معاوية انه يصير الامر اليه على ان لا يطالب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان على ايام ابيه فاجابه معاوية الى ما طلب وكان ذلك لتصديق لقول جده صلى الله عليه وسلم

ان

ان ابني هذا يصلح الله به بين فئتين عظيمتين وفي رواية الدولابي عن الحسن قال كانت جماجم العرب بيد يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين فكان اصحابه يقولون يا عار المومنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك يا مذل المومنين فقال لست بمذل المومنين ولكني كرهت ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل من الكوفة الى المدينة واقام بها وفضله مشهور كان رضي الله عنه سيدا كريما وجوادا حليما زاهدا عالما ذا سكينة ووقار وكفاه شرفا ما اخرجه الشيخان عن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه

مناقبه اكثر من ان تشهر فمنها ما اخرجه البخاري عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جانبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين

ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين

ومنها ما اخرجه الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين

على وركيه فقال هذين ابناى وابنا ابنتى اللهم انى
احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ومنها ما اخرجه
الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اقبل النبى صلى
الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على عنقه فلقيه رجل فقال
نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونعم الراكب هو ومنها ما اخرجه الترمذى
والحاكم عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومنها ما اخرجه
الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لقد جاء الحسن خمسا وعشرين
حجة ماشيا على رجليه وان الجنائب لتقاد بين يديه
وفى رواية كان يقول انى لاستحى من ربى ان القاه ولى مشى
الى بيته مشى عشرين سفرة من المدينة على رجليه والجنائب
تقاد معه ومنها ما اخرجه ابو نعيم انه خرج من
ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه
كان ليعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى حقا ويمسك حقا
وسمع رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة الاف درهم
فبعث بها اليه وجاء رجل يشكو اليه حاله وقلة ذات
يده بعد ان كان مثريا فقال ما هذا حق سؤالك تحظم لدى
معرفتى بما يجب لك فكبر على وبدر تجزء عن نيلك بما انت اهله

والكثرة

والكثير فى ذات الله قليل ومانى سلكى وفاقتك غنى
قبلت اليسير ورفعت عنى مؤنة الاحتفال ولاهتمام
لما اتكلفه فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقبل القليل واشكر العطية واعذر المنع فاحضر
الحسن وكيله وحاسبه وقال هات الفاضل فاحضر خمسين
الف درهم وقال ما فعلت فى الخمسمائة دينار التى معك
قال هى عندى قال احضرها فاحضرها فدفعها والخمسين
الفا الى الرجل واعتذر منه واضافته هو والحسين وعبد
الله بن جعفر عجوز فاعطاها الف دينار والف شاة واعطا
الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مثليهما الفى
شاة والفى دينار ومنها انه تزوج سبع مائة امراة فى حياة
ابيه فامر مناديا ينادى فى الناس لا تزوجوا الحسن فانه
مطلاق اى كثير الطلاق فما من احد الا وقال تزوجه فما
رضى امسك وما كره طلق وما طلق امراة الا وهى تحبه
وامتع امرأتين بعشرين الفا ونيفا فقالت احداهما متاع
قليل من حبيب مفارق ولم يكن يعرف اسم الحسن فى الجاهلية
وكذا الحسين ومنها ما روى ان الحسن والحسين رضى الله عنهما
اقبلا على شيخ لا يحسن الوضوء فقال احدهما للاخر تعال
بنا حتى نرشد هذا الشيخ فقال احدهما يا شيخ انا نريد ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تتوضى بين يديك حتى تنظر الينا وتعلم من يحسن منا الوضوء
ومن لا يحسنه ففعلا فلما فرغا من وضوئهما قال انا والله
الذى لا احسن الوضوء وانما انتما فكل واحد منكما يحسنه
وعاد وضوءه واستفاد منهما من غير تعنيف ولا توبيخ فينبغى
لكل من اراد ان يعلم شخصا او ينزل منكرا ان يبدا صاحبه
بكلام لين من غير تعنيف ولا توبيخ وليفعل كما فعل
الحسن والحسين رضى الله عنهما وكان رضى الله عنه
يقول لبنيه تعلموا العلم فان لم تستطيعوا فاكتبوه
وضعوه عندكم ومن تواضعه رضى الله عنه انه
مر بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه او بالحرى نزل
عن فرسه واكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم الوانا
وكسا اهلهم ومن كرامته ان شخصا تغوط على قبره فجن
وجعل ينبح كما ينبح الكلب ثم مات فسمع من قبره يعوى
اه حديث بن عساكر عن الاحنف واخرج بن عساكر
انه قيل له ان اباذر يقول الفقر احب الى من الغنا والسقم
احب الى من الصحة فقال رحم الله اباذر واما انا فاقول
من اتكل الى حسن اختيار الله لم يتمن ان الله فى غير الحالة
التى اختار الله له وكان اعطاه كل سنة مائة الف
فحبسها عنه معاوية فى بعض السنين فحصل له ضائقة

شدة

شدة فقال قد عوتب بدواة لا كتب الى معاوية لاذكر
نفسى ثم امسكت فرايت جدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت
وشكوت اليه معاوية وتاخر المال عنى فقال ادعوة
بدواة لاكتب الى مخلوق مثلك تذكر ذلك قلت نعم
يا رسول الله فكيف اصنع فقال اللهم اقذف فى
قلبى رجاءك واقطع رجاى عن ملء سواك حتى لا ارجو احدا
غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتى وقصر عنه عملى ولم
تنته الى رغبتى ولم تبلغه مسالتى ولم يجر على لسانى
من ما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين
فخصنى به يا ارحم الراحمين قال فوالله ما اتممت منه
اسبوعا حتى بعث الى معاوية بالفى الف وخمسمائة الف
فقلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه
فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا حسن كيف انت قلت
بخير يا رسول الله وحدثته بحديثى فقال يا بنى هكذا
لمن رجا الخالق ولم يرج المخلوقين ولما احتضر قال لاخيه
يا اخى ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله تعالى عنه
وليها ابو بكر ثم استشرف لها وصرفت عنه الى ثم لم يشك
وقت الشورا ان لا تتدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما

قلبه

قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت
له وانى والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة
ومن ما يستحكر سفهها الكوفة فيخرجونك وقد كنت طلبت
من عايشة ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت نعم فان امت فاطلب ذلك منها وما اظن القوم
الا يسمعون لك فان فعلوا فلا ترجعهم فلما مات اتى
الحسين الى عايشة فقالت نعم وحبا وكرامة فمنعهم
مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة
ثم دفن بالبقيع الى جنب عبد الله رضى الله عنهما وكان
سبب موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس
الكندى دس اليها يزيد ان تسمه ويتزوجها ويبذل لها
مايتى الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات
بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال انها انما
نرضيك للحسن فرضاك لا نفسنا وفى رواية قال لها انا لم
نرض لك حسنا فرضاك لانفسنا وفى رواية قال لها لم
يبق على بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يبقى
عليك وفى رواية من اين لنا لكى برجل مثل الحسن واصله
وكرمه وشجاعته فصار يضرب بها المثل لا مع زوجها
بقت ولا مع حريفها التقت وكانت وفاته رضى الله عنه
سنة تسع واربعين او خمسين او احدو خمسين اقوال

والاكثرون

والاكثرون على الثانى وجهد به اخوه ان يخبره بمن سقاه
فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذى اظن والا فلا
يقتل بى والله برئ وفى رواية يا اخى قد حضرة وفاتى ودنى
فراقى لك وانى لاحق برئ واجد كبدى تقطع وانى لعارف
من اين دهيت فانا اخاصمه الى الله تعالى فحتى عليك
لا تكلمت فى ذلك بشئ فاذا انا قضيت نحبى فغمضنى
وغسلنى وكفنى واحملنى على سريرى الى قبر جدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجدد به عهدا ثم ردنى الى قبر جدتى
فاطمة بنت اسد فادفنى هناك واقسم عليك بالله يا اخى
ان لا تريق فى امرى محجمة دم يا اخى ان سقيت السم مرارا
وفى رواية ثلاثا مرات لم اسق مثل هذه المرة وقال له
من سقاك قال ما سؤالك عن هذا تريد ان تقتله اكل امرئ
الى الله قال نعم قال لئن كان الذى اظن فالله اشد
نقمة وان كان غيره فلا يقتل برئ وفى رواية قال
له الحسن يا اخى من تتهم فقال لم قال لنقتله قال ان
كان الذى اظن فالله اشد بأسا واشد تنكيلا وان لم يكن
فما احب ان يقتل برئ ولما نزل به الموت قال اخرجوا
فراشى الى الدار فاخرج وقال اللهم انى احتسبت نفسى عندك
وصلى عليه سعيد بن العاص لانه كان واليا على المدينة من قبل

معاوية ودفن وعمره سبع واربعون سنة وكان مروان يكرم
اذينة فلما مات بكى في جنازته فقال له الحسين اتبكيه
وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال انما كنت افعل ذلك الى
احلم من هذا واشار بيده الى الجبل وكان مروان هذا
اشد الناس بغضا لاهل البيت وكان هذا هو سبب الحديث
الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد
مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه
عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون
ابن الملعون وروى ان عائشة رضي الله عنها قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا مروان ومروان في صلبه فهو في الحديث
الصحيح الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان من سبه او
لعنه او دعا عليه ان يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة
وطهارة الى غير ذلك مما دعاه او شتمه او لعنه لشخص
دليل على اتصافه بما يكره حكايات قيل ان جارية
من جواري الحسن رضي الله عنه صبت عليه الماء ليتوضى فسقط
الابريق على راسه فشجه فغضب عليها فقالت له قال
الله تعالى والكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي عنك
قالت له والعافين عن الناس قال لها انت حرة لوجه
الله تعالى فقالت له ان الله يحب المحسنين فامر لها بخمسما
ية
دينار

دينار وقال لها استغنى بها عن الناس والسؤال اليهم
ومنهم الحسين بن الامام علي رضي الله عنهما
فضايله ومناقبه اكثر من تذكر وقد مر ذكر في مناقب اخيه
الحسن رضي الله عنهما ولد في شعبان سنة اربع من الهجرة
وقتل رضي الله عنه شهيدا بكربلا يوم الجمعة في يوم
عاشوراء في المحرم سنة احدى وستين وهو بن ستة وخمسين
سنة والقاتل له سنان بن انس الانخعي بكربلا من
ارض الكوفة وسبب قتله ان يزيد لما استخلف سنة ستين
ارسل لعامله بالمدينة ان يأخذ له البيعة على الحسين فمر
الى مكة خوفا على نفسه فجمع اليه اهل الكوفة فارسلوا
اليه ان ياتيهم ليبايعوه ونهى عنهم ما هم فيه من الجور
فنهاه ابن عباس وبين له عذرهم وقتلهم لابيه
وخذلانهم لاخيه وامره ان لا يذهب باهله ان
ذهب فابى الا ان يذهب باهله فبكى ابن عباس وقال
واحسناه وقال له ابن عمر مثل ذلك فابى وقتل ما بين
عينيه وقال يستودعك الله من قتيل وبهاه ابن الزبير
ايضا فقال له الحسين حدثني ابي ان لمكة كبشا يستحل
بسببه حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش ولما بلغ
مسيره اخوه محمد بن الحنفية كان بين يديه طشت

يتوطى غيبه فبكى حتى ملاء دموعا ولم يبرح بمكة يتخص
الاخبار لمسيره وقدم امامه مسلم بن عقيل بن علي فبايعه
من اهل الكوفة اثنا عشر الفا فارسل اليه يزيد بن
زياد فقتله ولقي الحسين الفرزدق في مسيره فقال يبن
لي خبر القوم فقال يابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيفك قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني
امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء
وسار الحسين وهو بن على غير علم بما جرى لمسلم حتى
كان على ثلاثة من القادسية تلقاه الحر بن يزيد
التميمي وقال له ارجع فما تركت خراخلفي ترجوه وآخره
الخبر وقدم بن زياد واستعداه لقتلهم بالرجوع فقال
له مسلم والله لا نرجع حتى نضيب ثارنا او نقتل فقال
لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلما سار والكوفة
سمع امرها عبد الله بن زياد فعدل الى كربلا سنة
احدى وستين فلما جاء خيل بن زياد اليه التمسوا منه
نزوله على حكم بن زياد وبعثه ليزيد بن معاوية فابى
فقتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه
وبايعوه ثم لما جاءهم اخذلوه وفروا عنه الى اعدائه
ايثارا للسحت العاجل على الخير الاجل فحاربه اولئك

العدد

العدد الكثير وهو من اخوته واهله نيف وثمانون نفسا
فشبت ذلك الموقف ما يهر اربع كرات اعدايه وعددهم ود
سهامهم ورماحهم له ولما حمل عليهم وسيفه مصلت
في يده واشد يقول

انا ابن الجر من آل هاشم ۞ كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى ۞ ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد ۞ وعم يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله ينزل صادقا ۞ وفينا الهدى والوحي يثمر
ولولا الفرار احالوا بينه وبين الماء ما قدروا عليه لانه
شجاع قرم لا يحول ولا يزول ولما منعوه واصحابه الماء ثلثة
ايام قال له رجل من الاعداء انظر الى الماء كانه كبد السما
اي بعيد لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال له
الحسين اللهم اقتله عطشا فلم يزد على كرة شربه
فلما حمى مات عطشا ودعا الحسين بماء ليشربه فمال رجل
بينه وبينه بسهم فرماه فاصاب حنكه فقال اللهم اقتله
عطشا فكان يصيح الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه
الثلج والمراوح وخلفه الكانون ويصيح العطش فيؤتى بسويق
وماء وكان لو شرب به خمسة لكفاهم فشرب ثم يصيح فيسقى
كذلك الى ان انقد بطنه ولا زال القتل باهل الحسين

واحدا بعد واحد حتى قتل منهم ما يزيد على خمسين فصاح
الحسين اما ذا آب يذب عن بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحينئذ خرج يزيد بن الحارث الرمالي على عسكر اعدايه
راكبا فرسه فقال انا يا بن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا بئس كنت اولا خارج عليك وانتي الان
من حزبك لعلي انال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل بين
يديه حتى قتل فلما فنى اصحابه وبقي منفردا حمل عليهم
حملة هاشمية وقتل من شجعانهم خلقا كثيرا وحمل
عليه جميع كثيرون حملة واحدة وحالوا بينه وبين
حريمه فصاح كفوا عنه اكم عن النساء والاطفال فكفوا
ثم لم يزالوا يقاتلوهم الى ان انحنوه بالجراحات فعد
طعن احدى وثلاثين وضربة اربعا وثلاثين ضربة
ومع ذلك غلب عليه العطش فسقط في الارض فحز
راسه ورفع بين يدي عبد الله بن زياد واشد قائله قاتله الله تعالى
املاء ركابي فضة وذهبا * فقد قتلت الملك المحببا *
ومن يصلي القبلتين في الصبا * وخيرهم ان ذكروا ونسبا *
قتلت خير الناس اما وابا * فغضب بن زياد من قوله
ذلك وقال له اما انك حين علمت ذلك فلم قتلته
والله لانلت مني خيرا ولا لحقنك به ثم ضرب عنقه وقتل

معه

معه اخوته وبنيه وبني اخيه واولاد جعفر وعقيل تسعة
عشر رجلا وقيل احدى وعشرين ما كان على وجه الارض يومئذ
لهم نظير ولا شبيه ولما حمل راسه ليزيد بن معاوية وجعل
في طشت وجعل يضرب ثنايا في قضيب وكان انس حاضرا
فبكى وروى بن ابي الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم
وقال ارفع قضيبك وبحق الله لطالما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين
ثم جعل زيد يبكي وقال له بن زياد ابكى الله عينيك لو
انك شيخ كبير قد خرفت لضربت عنقك فنهض يقول
انتم العبيد بعد اليوم قتلتم بن فاطمة واليتم بن
مرجانة والله ليتخذن خياركم وليستعبدن شركم فبعدا
للذل لمن رضي بالذل والعار وقال يا بن زياد لاحدثك بما هو
غيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلس حسنا على فخذه اليمنى وحسنا على اليسرى ثم وضع
يديه على يافوخيهما ثم قال اللهم اني استودعكها يا هما
وصالح المومنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه
وسلم عندك يا بن زياد وقال بن تيمية الذي رواه البخاري
وصححه غيره من ائمة ان راس الحسين حمل لابن زياد بالكو
وجعل يضرب ثنايا بالقضيب واما حمله الى الشام الى

فة

يزيد وقد روى ذلك من وجوه منقطعة لم يثبت شئ منها
بل فى الروايات ما يدل على كذبها فان فيها ان بعض
الصحابة كانس وغزه حضره ونسب وضع الرأس
بين يدى يزيد قبحه الله قال بعضهم هذا ليس فان
الذى كان يحب بالقضيب انما هو ابن زياد والصحابة
المذكورون لم يكونوا بالشام حينئذ وقال ابن حجر العجب
كل العجب من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل
آل النبى صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال مربوطين بالحبال
والنساء مكشفات الوجوه والرؤس انتهى ولا عجب فان
يزيد بلغ من الفسق والانحلال عن التقوى مبلغا لا يستنكر
عليه صدور تلك القبايح منه ونقل اهل السير ان الله
عز وجل قتل بسبب يحيى بن زكريا عليه السلام خمسة وتسعين
الفا وذلك دية كل نبى ويروى ان الله تعالى اوحى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين
الفا ولاقتلن فى ابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا
وقد روى ذلك من وجه ويروى انه لما قتل الحسين رضى
الله عنه امطرت السماء دما وتراب احمر وانه رفع حجر
بيت المقدس فوجد تحته دم عبيط وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم
ظهرت فيها الحمرة وقيل احمرت ستة اشهر ثم زالت الحمرة بعد
ذلك وعن ابن سيرين ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل
قتل الحسين وقال ابن الجوزى وحكمة ذلك ان غضب الله
حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر تاثيرها غضبه
على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظيم الجناية ونقل
عن الزهرى انه قال لم يبق من قتلة الحسين احدا الا
عوقب فى الدنيا اصابه القتل او بالعمى او بسواد الوجه
او بزوال الملك فى مدة يسيرة ونقل الحافظ ابن حجر من طريق
رواه عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
قاتل الحسين فى تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل
الدنيا وفى رواية نصف عذاب هذه الامة وروى الاعمش
عن نهاك الاسود قال والله رايت راس الحسين رضى الله

بعترتى واهلى بعد مفقدى منهم اسارى ومنهم ضرجوا
ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحم
وبما ظهر يوم قتله من الايات ان السما امطرت دما وان
السما اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رات
النجوم نهارا واشتد الظلام حتى ظن ان القيامة قد قامت
وان الكواكب ضرب بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر الا
وراى تحته دم عبيط وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم
ظهرت فيها الحمرة وقيل احمرت ستة اشهر ثم زالت الحمرة بعد
ذلك وعن ابن سيرين ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل
قتل الحسين وقال ابن الجوزى وحكمة ذلك ان غضب الله
حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر تاثيرها غضبه
على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظيم الجناية ونقل
عن الزهرى انه قال لم يبق من قتلة الحسين احدا الا
عوقب فى الدنيا اصابه القتل او بالعمى او بسواد الوجه
او بزوال الملك فى مدة يسيرة ونقل الحافظ ابن حجر من طريق
رواه عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
قاتل الحسين فى تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل
الدنيا وفى رواية نصف عذاب هذه الامة وروى الاعمش
عن نهاك الاسود قال والله رايت راس الحسين رضى الله

عنه حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ سورة
الكهف حتى بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا فنطق الراس بلسان عربي فصيح
فقال حالي اعجب من اصحاب الكهف قتلني وحملني وحالي

تنبيه قد ثبت ان جسد الحسين رضي الله عنه دفن
بموضع قتله واما راسه فاختلف في مستقره بعد
سيره الى الشام الى اين صار وفي اي موضع استقر
فذهبت طائفة الى انه طيف به البلاد حتى انتهى الى عسقلان
فدفنه امير هابها فلما غلب الافرنج على عسقلان افتداها
منه الصالح طلايع وزير الفاطميين بمال جزيل وسنى
الى القاطها من عدة مراحل ثم بني عليها المشهد المعروف
بالقاهرة وذهب اخرون منهم ابن الزبير بن بكار والعلا
المهدان الى انه حمل الى المدينة مع اهله ودفن بالبقيع
عند قبر امه واخيه الحسن وذهب الامامية الى انه
اعيد الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين يوما من
القتل ورجح القرطبي الثاني فانه لما ذكر انه في عسقلان
او بالقاهرة يا طل لا اصل له انتهى والذي عليه طائفة
من الصوفية انه بالمشهد القاهري وقال سيدي عبد
الوهاب الشعراني في طبقات الاولياء دفن راس بلاد

المشرق

المشرق شرع فيها طلايع بن رزيك بثلاثين الف
دينار ونقلها الى مصر وبنى لها المشهد المعروف وخرج
هو وعسكره حفاة الى نحو اصالحية من طريق الشام
يتلقون الراس الشريف ثم وضعها طلايع في برش من
حرير اخضر على كرسي ابنوس وفرشوا تحتها المسك والعنبر
والطيب قدر وذهب امر الراوي وذكر اهل ان القطب الغوث
الجامع ياتي كل يوم او قال ياتي كل يوم ثلاثا فيزور هذا
المشهد الحسيني يعني مشهد القاهرة ونقل عن الشيخ
ابي الحسن التمار نفعنا الله به انه كان ياتي الزيارة المشهد
المعروف بالقاهرة كل يوم فاذا وصل الى الضريح يقول
السلام عليكم فيسمع الجواب وعليك السلام يا ابا الحسن
فجاء يوما من الايام ثم سلم فلم يسمع جوابا برد السلام
فزار ورجع ثم جاء مرة اخرى فسلم فسمع الجواب
برد السلام فقال يا سيدي جئت بالامس فسلمت فما
سمعت جوابا فقال يا ابا الحسن لك المعذرة كنت
احدث مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اسمع
كلامك وهذه كرامة جليلة لابي الحسن التمار وعبارة
سيدي عبد الوهاب الشعراني في طبقات الاولياء الصغرى
انه حمل راس الحسين رضي الله عنه الى مصر ودفن بالمشهد

المشهور ومشى الناس امامها حفاة من مدينة غزة
الى مصر تعظيما لها وباجماع فقد نص بعض الاكابر
واظنه من اهل الكشف ان كل ولي يعرف بمكان لا بد
من حضور روح ذلك الولي في ذلك المكان ويحصل الزائر
الامداد الوافي من ذلك المكان لا سيما مشهد سيدنا الحسين
الذي في القاهرة فان الامداد حاصل لكل من زاره وعلى
ضريحه من النور والمهابة والجلال ما هو لائق بمجالس
ذلك الامام واخبرني بعض الاكابر مرارا بانه راى غالب
الاولياء والمجاذيب يحضرون مشهده يوم الثلاثة جهارا
وقد شاهدت سيدي الشيخ احمد المنوفي العارف بربه
ملازما على زيارته في كل يوم خصوصا يوم الثلاثا
لا يقطعه عن الزيارة فيه الا عذر جلي ولا ينكر على الامداد
الذي يحصل يوم الثلاثا في المشهد القاهري الا من ابتلي
بالحرمان وعاند الحق واتبع الضلال والطغيان فهو
مشهد يأله من مشهد تجتمع فيه الاقطاب والمجاذيب
ويذكرون الله بالقلب واللسان والحبيب فنحسا
لقوم منكرين وعن ذكر مولاهم غافلين فما اسعد
المحبين وما انحس المنكرين ولقد احسن القائل حيث قال
حب آل النبي خالط قلبي فاعذروني في حبهم فاعذروني

انا والله معزز بهواهم تملكوني بذكرهم تملكوني

حكاية روى عن علي كرم الله وجهه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة
تاتي الجنة فتنادي بلسان طلق فصيح الهي قد وعدتني
ان تشيد اركاني فيقول جل جلاله قد شيدت اركانك
بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين
رضي الله تعالى عنهم اجمعين امين

ومنهم الامام طلحة رضي الله تعالى عنه
ويجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي
الله عنه من الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وقعة احد ووقاه بيده ونفسه فشلت
وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وكانت نفقته كل يوم الفا
وتصدق رضي الله عنه بماية الف وهو محتاج الى ثوب
يذهب به الى المسجد ولم يشتر له قميصا وقتل رضي
الله عنه يوم الجمل سنة ستة وثلاثين وقبره بالبصرة مشهور
يزار حكاية قال بعض السلف غاب عني ابني محمد
فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروف الكرخي فقلت
يا ابا محفوظ الله غاب ابني وامه وجدت عليه فقال

ما تشاقلت ادع الله ان يرده اليها فقال اللهم
ان السما سماك والارض ارضك وما بينهما ملكك ايت
بمحمد قال فطار ريقه واتيت باب الشام فاذا هو واقف
فقلت يا محمد مالك واقف متفكر فقال يا ايت كنت
الساعة بالانبار فاخذه ومشى الى امه وقد ذكروا ان
الدعا عند قبره مستجاب واهل بغداد يسمونه الدرياق المجرب رضي الله عنه

ومنهم ابو عبد الله الزبير بن العوام رضي الله عنه

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وقاتل رضي
الله عنه يوم بدر قتالا شديدا حتى كان الرجل يدخل يده
في الجراحات التي في ظهره وعائقه وكان رضي الله
عنه له عمر يعلقه في حصير ويدخل عليه بالنار ويقول
له ارجع الى الكفر فيقول رضي الله عنه لا اكفر بعد
ايمان لا اكفر ابدا وكان رضي الله عنه له الف مملوك يؤدون
اليه الخراج كل يوم وكان يتصدق به في مجلسه ولا يقوم
منه ومعه درهم واحد حكاية دخل ابو الحسن
النوري في الما ليغتسل فجا اللص واخذ ثيابه ومشى
وبعد ساعة ورجع اللص بالثياب وقد جفت يده
فلبس ثيابه وقال الهي رددت علي ثيابي فارددد
عليه يده فعوفي ومشى الى مسجده

ومنهم

ومنهم ابو محمد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة
كان رضي الله عنه يتصدق بالسبع مايه راحلة وكان
للفقرا والمساكين باحمالها واقتابها واحلاسها ولم
يزل خايفا منذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا ولما بلغه ذلك جا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرض الله قرضا
حسنا يطلق لك قدميك فنزل جبريل فقال مر ابن عوف
فليضف الضيف وليطعم المساكين وليعط فاذا فعل ذلك
كان كفارة لما هو فيه دفن بالبقيع سنة اثنين وثلاثين
حكاية قال السري السقطي اشتريت جارية للخدمة فكانت
تخدمني دهرا طويلا وتكتم امرها وكنا مرارا تصلي فيه
فلما كان في بعض الليالي وجدتها تصلي تارة وتناجي
تارة فسمعتها تقول يحبك الي الا فعلت كذا وكذا فاعتقتها
عند ذلك يا هذه لا تقولي هكذا ولكن قولي بحبك اياي
فقالت يا سيدي لولا محبته اياي ما اقعدك واقامني
فلما اصبحت دعوتها وقلت لها انت لا تصلحين الى
خدمتي بل تصلحين لخدمة مولاك الاكبر اذهبي فانت
حرة لوجه الله تعالى ثم اوصلتها بشيء وسرحتها

ولدت على مفاقمها رضي الله عنها

ومنهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب الخامس ولما وقعت فتنة عثمان رضي الله عنه اعتزل الناس ولم يخرج من بيته وقد رمى الله عنه يوم احد الف سهم

حكاية قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعي جارية حبشية فاجلستها في مكان وقلت لها لا تبرحي حتى اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجدها فيه فانصرفت الى منزلي وانا شديد الغضب لعلمها فجاءتني وقالت لي يا مولاي لا تعجل بالعقوبة فانك اجلستني بين قوم لا يذكرون الله تعالى فخشيت ان ينزل بهم خسف وانا معهم فقلت لها هذه امة رفع عنها الخسف اكراما لنبيها محمد صلى الله عليه وسلم فقالت ان رفع عنها خسف المكان فما رفع عنها خسف القلوب

ومنهم سعيد ابن حبيش رضي الله عنه

كان يختم القرآن في جوف الكعبة بين المغرب والعشا ولما اخذه الحجاج عامله الله بعدله قال ما ارى اني الا مقتولا فدخلت عليه ابنته فرأيت القيد في رجليه فلما دعى للقتل صاحت فقال لها رضي الله عنه يا بنية

ما بقي

ما بقي لا يبكي بعد سبع وخمسين سنة ولما قطع الحجاج راسه قال لا اله الا الله مرتين ثم قال الثالثة فلم يتمها

وكان الحجاج ينادي بقية حياته مالي ولسعد بن جبير كلما ادرت النوم اخذ برجلي توفي رضي الله عنه سنة خمسة وتسعين

حكاية عن بشر بن الحارث رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا بشر اتدري لما رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال بإتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين ونصحك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هذا الذي بلغك منازل الابرار

ومنهم ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب السابع

وكان رضي الله عنه يقول المؤمن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا وكذا مره

حكاية حكي ان عابدا اعتكف في مسجد ولم يكن له معلوم فقال له امام لو اكتسبت كان خيرا لك وافضل فلم يجبه حتى عاد عليه القول ثلاثا فقال له في الرابعة بجوار المسجد يهودي قد ضمن لي في كل يوم رغيفين قال ان كان صادقا في ضمانه فقعودك في المسجد خير لك فقال يا هذا لو لم تكن امام لكان خيرا لك فتفضل ضمان يهودي على ضمان الله عز وجل

واسمعه ينشد في هذا المعنى فقال

اتطلب رزق الله من عند غيره ... وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بعرف وان كان مشركا ... ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

ومنهم ابو حمزة انس بن مالك رضي الله تعالى عنه

ابن النضر بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بضم الغين بن عدي بن النجاري الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان امه رميلة ذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وقالت له خذه غلاما يخدمك فقبله وكان له حين تسع سنين ويقال عشر سنين فما قال لي لشئ فعلته لم فعلته ولا لشئ تركته لم تركته وكنت واقفا امامه على يديه فرفع راسه فقال الا ادلك على ثلاث خصال تنتفع بهما فقلت بلى بابي وامي انت يا رسول الله فقال متى لقيت من امتي احدا فسلم عليه يطول عمرك واذا دخلت بيتك فسلم على اهلك يكثر خير بيتك وصلى صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين وقالت له امه يوما يا رسول الله خويدمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه ويروى بعد الاخيرة وادخله الجنة قال انس فلقد رزقت

من

من صلبي بضعة وثلاثون ولدا ومائة وخمسة وعشرون اي ذكورا ولم يرزق الابنتين على ما قيل واما ارضي لتثمر بالسنة مرتين وفي بستان ريحان اجني منه رائحة المسك ولقد بقيت حتى سئمت الحياة واني ارجو من الله الرابعة وكان رضي الله عنه يصلي فيطيل القيام حتى تقطرت قدماه ويكى له فقهرمانه عطش ارضه فتوضأ وخرج الى البرية وصلى ركعتين ودعا فسارت سحابة حتى غشت ارضه ومطرت حتى ملأتها فارسل غلامه وقال له انظر بما فعلت هذه فنظر فاذا هي لم تعد ارضه الا البسير وذلك في الصيف وكان اذا ختم القرآن جمع ولده واهل بيته ودعا لهم وسأل مع النبي صلى الله عليه وسلم اي بدر واحدا لم يعد من البدريين لانه لم يكن في سن من يقاتل وغزوا له مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمته الى ان توفي وهو عنه راض فاقام في المدينة وشهد الفتوح ثم قطن بالبصرة ومات بها سنة تسع وتسعين واوصى ثابت البناني ان يجعل تحت لسانه شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وغسله محمد بن سيرين ودفن في قصره على فرسخين من البصرة وهو آخر من مات من الصحابة

بها واما اخر عمره موتا مطلقا فهو عامر بن واثلة الليثي

حكاية قيل ان ابا يزيد صلى خلف امام في بعض المساجد فلما سلم الامام قال يا ابا يزيد من اين تاكل قال ابو يزيد اصبر حتى اعيد الصلاة التي صليتها خلفك حيث شككت في رزق المخلوقين فانه لا يجوز الصلاة خلف من لا يعرف الخالق

ومنهم ابو هريرة رضي الله تعالى عنه

اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي وكان له هرة فكنى بها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلاثمائة واربعة وسبعون حديثا وليس لاحد من الصحابة هذا القدر ولا ما يقاربه وذكر البخاري عنه منها ثمانية عشر واربع مائة والرواة عنه ثمانمائة رجل اه اكر كان يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة وولي امارة المدينة للامير مروان سنة سبع وخمسين ودفن بالبقيع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ولا يحبه عنه وكان يقول له ايا اباهر فيقول لبيك انا ابو هريرة فيقول له عليه السلام الذكر خير من الانثى ودعى لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم دعى لامه وجعل له في صاعه حياة من بركة فارسل منها او سقاء وحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلقي يديه في رداءه وحدث حديثا كثيرا واثنى عليه ابو بكر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وكانت عائشة تجله وقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وهو احد فقراء الصفة وقال لابنته لا تلبسين الذهب فاني اخاف عليك اللهب وقال من دخل المقابر وسلم فقد زار اهل القبور وترحم عليهم فكانما شهد جنائزهم والصلاة عليهم وهو ممن دخل مصر من كرامات رضي الله عنه ما في تاريخ البخاري وصله بن الصلاح عن الزنجاني قال حدثني الشيخ ابو البشر الزلي عن ابي الطيب كنا في حلقة المنا فجاء شاب خراساني يسأل عن المسرة ويطلب الدليل فاحتج عليه بخبر الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان حنفيا فقال ابو هريرة غير مقبول الحديث فما تم كلامه حتى سقطت عليه حية فتفرق الناس هاربين فتبعته دون عمره فقال تبت تبت فلم ترها الى الممسى ولم تحصل الحرب بين معاوية وعلي وكان يأكل على بساط معاوية ويصلي خلف علي فاذا كان وقت الحرب صعد على ذروة فقيل له في ذلك فقال طعام معاوية ادسم والصلاة

خلف على القوم والقعود على هذا الكوم اسلم وتقدم ما ذكره
ابو عمران عقيلا رضى الله عنه غاضب اخاه عليا وخرج
الى معاوية واقام عنده فزعموا ان معاوية قال له يوما
يحضرنه هذا ابو يزيد لولا علمه انى خير من اخيه ما اقام
عندى وتركه فقال عقيل احمى خيرنى فى دينى وانت خير
لى فى دنياى وقد اثرت دينى على دنياى واسال الله خاتمة خير

ومنهم معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه

وهو اول خلفاء بنى امية بعد عثمان رضى الله عنه قال
اهل العلم لما نزل الحسن لمعاوية عن الخلافة فى ربيع الاول
سمى هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على
خليفة واحدة وصار اصحاب الحسن يقولون يا عار
المؤمنين فيقول العار خير من النار وتحلى لها معاوية
رضى الله عنه فاحسن السيرة واظهر العدل والاحسان
وقامت الادلة على حقيقة خلافته ودخلت الامة
تحت طاعته قال كعب الاحبار لم يملك احد هذه
الامة ملك معاوية فانه بنى بحوا لعشرين سنة لا ينازعه
احد فى الارض بخلاف غيره ممن بعده واحسن سيرة مع
اهل البيت فكان يرسل للحسن رضى كل سنة مائة الف
الف وخمسمائة الف والحروب التى وقعت بينه وبين

ليت

ليت عن بعض لاحد بل خطؤه فى الاجتهاد رضى الله عنهم
اجمعين وفضل معاوية مشهور كثير وقد قال فى حقه النبى
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله هاديا مهديا وقال اللهم
علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وقال رضى
الله عنه ما تركت اطمع فى الخلافة منذ قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن وسئل
ابن المبارك رضى الله عنه ايما افضل معاوية او عمر بن
عبد العزيز فقال الغبار الذى دخل فى انف فرس معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز
وقال رجل بحضرة رجل من العلماء ابن عمر بن عبد العزيز
من معاوية فغضب وقال لا يقاس باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحبه وكاتبه وامينه
على وحى الله عز وجل والذى اجمع عليه اهل السنة انه
يجب على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة
والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله عليهم
فى ايات من الكتاب العزيز فقال تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الاية وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم

اهتديتم وقال الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك
ان ياخذه وقال ايضا يا ايها الناس احفظوني في اصحابي
واصحابي لا يطالبكم الله بمظلمة احد منهم فانها ليست
مما توهبت وقال من حفظني في اصحابي كنت حافظا
له يوم القيامة ومناقبهم كثيرة اكثر من ان تحصر
رضي الله عنهم واماتنا على محبتهم وحشرنا في زمرتهم
وتحت لوائهم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
وكانت خلافة معاوية رضي الله عنه سبع عشرة سنة وثلاثة
اشهر وقيل عشرين سنة واربعة اشهر ثم تولى بعد
ابنه يزيد فقبحه الله تعالى السيرة وفعل افعالا قبيحة
شهيرة من اعظمها قتل الحسين رضي الله عنه وحمله آل
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال
وغزوه المدينة بجيش ارسله فاكثر فيها القتل
والفساد العظيم ما هو مشهور حتى اقتض ذلك
الجيش بخوالف بكر وقتل من الصحابة نحو ثلاثمائة ومن
حملة القرآن سبعمائة ومن غيرهم خلق لا يعلم عددهم
الا الله وبطلت الجماعة من مسجد رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم حتى دخلت الكلاب فبالت على منبره الشريف
كل ذلك تصديقا لما اخبر عليه الصلاة والسلام به ثم
سار جيشه هذا الى مكة الى قتال ابن الزبير فرموا
الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار واحرقوا الحرم وكان
الامير الذي ولاه يزيد على هذا الجيش مسلم بن عقبة
فوصاه وقال له اذا ظفرت بالمدينة فحلها لجيشي ثلاثة
ايام يسفكون الدماء ويأخذون الاموال ويفسقون
بالنساء واذا فرغت توجه الى مكة لقتال عبد الله بن
الزبير وابحها لجندي ثلاثة ايام كما اباح له المدينة
فاي شيء اعظم من هذه الفضائح التي وقعت في زمن
يزيد الذي نشأ منه وقد اختلف العلماء واهل
السنة في كفر يزيد فمنهم من ذهب الى كفره وجواز لعنه
ومنهم من قال ان الاسلم التوقف في شأنه وتفويض
امره الى الله تعالى ولم يجز اللعنة عليه كجمهة الاسلام
الغزالي واختاره ابن حجر المكي وهذا هو اللائق لقواعد
الشريعة المطهرة واطلق بعضهم جواز لعنه بعينه لانه
امر بقتل الحسين قال السعد التفتازاني رحمه الله
بعد ذكره نحو ذلك والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين
واهانة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما

مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله احادا فمن لا توقف
في شأنه بل ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه
وخالف ابن الجوزي في لعن المعين وعليه الجمهور
واما على وجه العموم كلعنة الله على الظالمين فيجوز
وقال السيد السمهودي اتفق على جواز لعن من قتل الحسين
رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من
غير تعيين باسمه كما يجوز لعن شارب الخمر من غير
تعيين وقال الامام ابن الجوزي سألني سائل عن
لعن يزيد بن معاوية فقلت قد اجازها العلما
المتورعون منهم الامام احمد بن حنبل فانه ذكر في حق
يزيد ما فيه زيادة على اللعنة وقال ابن الامام احمد بن حنبل
قلت لابي ان قوما ينسبون الى موالاة يزيد ويلعنونه
فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله واليوم
الاخر فقلت لم لا تلعنه فقال يا بني ارايتني لعنت شيا
ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن يزيد
في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون
فساد اعظم من القتل وصنف القاضي ابو يعلى

كتابا

كتابا وذكر فيه من يستحق اللعنة وذكر منهم يزيد ثم
اورد حديث من اخاف اهل المدينة فلهم الخفارة الاسه
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف
ان يزيد عز المدينة واخاف اهلها والكلام من هذا
مما يطول ذكره والمعتمد فيه ما قلناه او لا تتعالجة
الاسلام الغزالي وابن حجر لانه لم يثبت شيء يقتضي
كفره وهذا هو اللائق بمحاسن الشريعة وقواعدها
وامره مفوض الى الله تعالى وكانت مدة ولايته ثلاث
سنين وشهرين حكاية ملك شخص يقال له قرنفل
وكان من المسرفين على نفسه فراه شخص في المنام فقال
له كيف حالك يا قرنفل اين مرت فقال في جهنم فقال
له ويحك ومن يأتيك في جهنم قال يزيد بن معاوية
ليس نقض في امري شيء انا واياه في جهنم اصحاب ثم
بويع معاوية ابن يزيد وكان شابا صالحا فصعد
المنبر فقال ان هذه الخلافة جر الله وتكلم بكلام بليغ
ثم قال شانكم امركم ولم يعهد الى احد ثم تغيب
في منزله الى ان مات ثم بويع ابن الزبير بمكة وقام مروان
بالشام وقام مقامه ابنه عبد الملك وجهز العساكر
لقتال ابن الزبير فحاصره الحجاج بمكة حتى قتله وصلبه على

بابه الكعبة وترك اولادا اربعة وكلهم ولوا الخلافة ومن
بعدهم تولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
ولما رأيته عادلا اطنبت الكلام عليه فقلت
ومنهم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
ابن بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان يشبهه ويقول
يا ليت شعري رجل بوجهه سنجة يملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا فاحسن رضى الله عنه السيرة واحيى العدل وكان يحكى
فى سيرته عمر بن الخطاب وروى ان الذئاب رعت مع الشياه
فى ايام خلافته، وبالغت الائمة فى الثناء عليه حتى قال
سفيان الثورى الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز لمناقبه رضى الله عنه
اكثر من ان تحصر فمنها انه ابتاع ارضا عمه فرسكما
وزهد فيها وكانت غلتها خمسين الف دينار فلما
ولى الخلافة صار ينقصها كل حين حتى ما بقى غير
قميص واحد لا يخلعه حتى يغسل فاذا اتسخ غسله
ومكث فى البيت حتى يجف ووضعته زوجته فاطمة
بنت عبد الملك جميع ماله فى بيت مال المسلمين
وصار يأكل كأحد الناس وقالت منذ ولى عمر الخلافة
ما اغتسل قط من جنابة الى ان مات ومنها انه لما ولى

الخلافة

الخلافة رضى الله عنه جمع جميع جواريه وقال لهم قد
نزل بى امر شغلنى عنكن الى يوم القيامة حتى يفرغ من
الحساب فمن احببت منكن ان اعتقها اعتقتها ومن
احببت ان امسكها امسكتها بشرط ان لا تطلب منى شيأ
فلتقم على ذلك فبكين وارتفع بكاؤهن حتى ظن الجيران
ان قد مات عندهن ميت وكان له بنات لم يزلن
عراة فدعى واحدة منهن فلم يجبه فارسل لها قطعة
خيش فالبستها اياها وكان رضى الله عنه يبكى الدهر ومع
ذلك كان يجتمع بالخضر فى غالب اوقاته وكان له سرب
يأوى اليه كل ليلة فيبضع الغل عن عنقه فلا يزال يتضرع
ويبكى الى الصباح وكان رضى الله عنه يقول لا تدخل
على الامير ولا مرته بالمعروف ونهيه عن المنكر ومر رضى
الله عنه براع يرعى غنما فاعجبه حسن رعايته فاراد ان يختبر باطنه فقال له بعنى من هذه الغنم واحدة
فقال ليست لى انما هى ملك الغير فقال له قل لمالكها
ان الذئب اكل منها واحدة فقال له الراعى فاين الله
فانه يعلم ذلك ويواخذنى به فكان بن عمه يقول مدة
بعد ذلك اين الله وحدثنا شيخنا العارف ابو بكر العلامة
العزيزى حفظه الله تعالى ان عمر بن عبد العزيز كان

يبكي في مرض موته بكاء شديدا فقال له رجل يا عمر أنت
عدلت في حكمك حتى شبت الذئاب والشاة سواء
ولعب الصبيان بالحيات والعقارب فقال لخبيب
ينتظر في على الصراط فقيل له وما خبيب قال لرجل
ثبت عليه التعزير فعزره فمات مصادفة للقدر فهذا
حال عمر مع خبيب وقد غزره بحق ولا لوم عليه في ذلك
بل يثاب على تعزيره فكيف حال من ينتظر على الصراط
أشخاص متعددة لأخذ حقوقهم منه نسأل الله العفو
والغفران ومنها ما أخرجه العباس بن راشد قال
نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما ارتحل قال لي مولاك
اخرج معه شيعه فخرجت معه فمررنا بواد فيه حية ميتة
ملقاة على الارض فنزل عمر فدفنها ثم ركب وسرنا فاذا
نحن بهاتف يقول يا خزقا يا خزقا نسمع صوته ولا نرى
شخصه فقال عمر سألتك يا الله أيها الهاتف ان كنت
ممن يظهر لنا ما ظهرت لنا وأخبرتنا بالخزقا فقال
هذه الحية التي دفنتها فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لها يا خزقا موتي بفلاة من الارض
فيد فنك خير مومني من ماله فقال له عمر وما أنت يرحمك
الله قال انا من الجن السبعة الذين بايعوا النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم في هذا الوادي فقال عمر آلله عليك لانت
سمعت هذا من رسول الله قال نعم سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا عمر
رضي الله عنه ومنها ما رواه ابن عساكر ان يعقوب
الماجوشي لما وضع على السرير ليغسل واجتمع
الناس عليه للصلاة فوجد الغاسل تحت رجله
عرقا يحرك فقال اراني ان يؤخر غسله الى غد فلما اصبح
الناس للصلاة عليه فوجد كذلك فصرف الناس عنه
ثم كذلك في اليوم الثالث ثم استوى جالسا فسألوه
عن حاله فقال عرج بروحي الى السما الدنيا ففتح الباب
ثم كذلك الى السما السابعة فقيل للملك الذي عرج به
من معك فقال الماجوشي فقيل الله بقي من عمره كذا كذا
سنة وكذا كذا شهر وكذا كذا يوما وكذا كذا ساعة
ثم هبطت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر
عن يمينه وعلي عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين
يديه فقلت للملك الذي معي الله قريب المنزل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عمل بالحق في زمن
الجور وهما عملا بالحق في زمن الحق ومنها ان الذيب
اكل شاة بالمغرب فقال الراعي ظن ان عمر بن العزيز

مات في هذا اليوم وكان الامر كما قال ومن ما اخرجه
حسان الله قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال
اخرجوا من عندي فخرجوا وقفوا على الباب فسمعوه
يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس
ولا جن قال وسمعناصوتا من ناحية اخرى من جهة
البيت يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم دخلوا
عليه فوجدوه قد مات رحمه الله ورضي عنه ولما
دفن نظر الى وجهه فاذا هو يضيء كالبدر المنير وقبره
يدبر سمعان من ارض حمص وولي الخلافة رضي الله
عنه سنتين ونصف وعاش من العمر خمسة واربعين
سنة ومات مسموما سنة احدى ومائة رضي
الله عنه وارضاه ونفعنا به امين حكاية
حكى انه ارتفع غيم عظيم في زمن خلافة عمر بن عبد العزيز
فوقع مع المطر برمة عظيمة فانكسرت فخرج منها كاغد
مكتوب فيه براءة من الله العزيز لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

الباب الثالث في مناقب

الائمة الاربعة الذين هم الائمة واحد فهم رحمة فرضوا عنهم
ورضاهم ولما نثا على محبتهم وحشرنا في زمرتهم تحت

لواء

لواء سيد المرسلين وما احسن من مدحهم بقوله
الشافعي له علوم تشرق بين الورى وله ثنا يعبق
وابو حنيفة سابق فلاجله اذا اثاره وعلومه لا تسبق
ولمالك تعز العلوم لانه يروي الحديث وصدقه محقق
ولاحمد تزن علوم مالها حد كبحر زاخر يتدفق
فهم الائمة خصهم ربي الورى بالفضل منه فضلهم لا يلحق
فعليهم رضوان ربي دائما ما غرد القمري وناح مطوق
وقال بعض الصالحين رايت في النوم كاني دخلت الجنة
فرايت في وسطها عمودا من نور ورايت اربعة يحرونه
باربعة سلاسل من جهاته الاربع وهو ثابت لا يتغير
من مكانه فقلت يا الله العجب لو جروه هؤلاء من فرد
جهة جرة واحدة لكان اسهل عليهم فسالت بعض
الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين الاسلام
وهذا الاربع سلاسل هي المذاهب الاربعة وهؤلاء
الذين يجرونه هم ائمة الاسلام الشافعي وابو حنيفة وما
واحمد رضي الله عنهم فاتفاقهم فرض وقولهم حق
واختلافهم رحمة ولقد احسن القائل
هم الفقها والعلما حقا وعندم في الورى فاز ذوكوا
وهم اهل التقى والدين فاعلم وعندم فاستمع خير وخبرا

فهم اهل الهداية حيث كانوا ومنهم تكسى الاكوان عطرا
بهم تحكم البلاد ومن عليها من اسباب الردا بحرا وبرا
فكل منهم في الحق اضحى لقلب الخاير المسكين جبرا
اذا وافاهم المضنى فيسفى وان مر السقيم بهم فيبرا
وان نامت عيون الخلق قاموا يراعون الدجا سهرا وفكرا
فهم في الليل في استغراق فكر اذا اضجعوا وما يخشون فكرا
وجلدوا في تصانيف اليها فشدر رجال اهل الارض طرا
فذكرهم يعطر كل ارض ويشرهم بطيب المسك ازرا
فان وجدوا فلذ بابتهاج وان فقدوا اعيد العيش مرا
وكلهم بدين الله حقا وسنة احمد المختار ادرا
احل العالمين رسول صدق به الرحمن جنح الليل اسرا
هو الهادي البشير ومن هدانا لدين قد سما فخرا وعزا
شفاعته لارباب الخطايا يرجوها لعذر به العرش ذخرا
عليه من المهيمن كل وقت صلاة تملا الاقطار نشرا
ولقد احسن بن رشد بن بزيد حيث قال
والشافعي ومالك والنعمان واحمد بن حنبل وسفيان
وغيرهم من سايرا الائمة على هدى والاختلاف رحمة
فلله درهم نصبوا انفسهم لنفع العامة فغبطت انفاسهم
في الاكوان لما جهدوا في طلب العلم فرفعهم الرحمن قال

رسول

29.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلك عبد طريقا الى العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة ولعالم واحد اشد على ابليس من الف عابد ولوان عابدا مات رغم الاسلام ما نقص من الاسلام الا شخصه ولوان عالما مات لفقدته امة من الناس وما نقص عالم من الارض الا ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها احد ما اختلف الليل والنهار الا وان الملا يكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ولمداد حبرت به اقلام العلما افضل من دم الشهدا وليودن رجال قتلوا في سبيل الله تعالى اذ يبعثهم الله يوم القيامة علما المايرون من افضل اهل العلم فمن اصاب علما فقد اصاب خيرا الدنيا والاخرة ومن اذاهم فقد بارز الله تعالى بالمحاربة ويرحم القايل حيث قال

عليك بعلم الفقه في الدين انه سرفيع فلا تدركه قبل صعوده
فمن نال منه غاية بلغ المنا وسار محمدا في بروج سعوده

فمنهم الامام الشافعي رضي الله عنه

الامام العالم الحجة الضابط المتقن المجتهد البارع عالم الاسلام وناصر الحديث ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد

مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هشام بن عبد
مناف وهذا نسب عظيم كما قيل
نسب كان علم من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
مافيه الا سيد بن سيد حاز المكارم والتقى والجودا وهو
ولد رضي الله عنه بغزة على الصحيح وقيل بعسقلان وقيل
بمنى سنة خمسين ومائة ثم حمل الى مكة وهو بن
سنتين وتنشأ بها وحفظ القرآن وهو بن تسع
سنين والموطا وهو بن عشر سنين واذن له في الافتا
وهو بن اربعة عشر سنة قبل البلوغ وقيل خمسة عشر
سنة من يتيما في حجر امه في قلة من العيش وضيق حال
وكان في صباه يجالس العلما ويكتب ما يستفيد في
العظام ونحوها حتى ملا منها احبابا ثم رحل الى مالك
بالمدينة ولازمه مدة ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين
ومائة فاقام بها سنتين فاجتمع به علما وها ورجع
كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف
بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فاقام بها مدة ثم
عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة واقام بها
شهرا ثم خرج الى مصر ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما

للاشتغال

للاشتغال بجامعها العتيق واقام بها اربع سنين فاملى
الفا وخمسمائة ورقة وخرج الامالي ورقة وكتاب
السنن واشياء كثيرة كلها في مدة اربع سنين ورجع
عن مذهبه القديم الا بخمسة عشر مسئلة وكان عليلا
شديدا العلة من البواسير ومن نما خرج وهو راكب
حتى يمسل سراويله وخفه ولما اراد التوجه الى مصر قال
لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر ومن دونها ارض المهامة والقفر
فوالله ما ادري للفوز والغنى اساق اليها ام اساق الى القبر
قال الربيع فوالله قد سبق اليهما جميعا رضي الله عنه
فائدة يقال لمن فقد امه دون ابيه منقطع واليتيم
صغر لا اب له ومن البهائم من الام والكلب ومن الطير من لا اب
ولا ام له فمقبول ولا نزكي على الله احدا ولا على الله ابدا
الله جل لامة وسلطان الائمة وامام الائمة وذلك لان
الاصمعي اخذ عن الامام الشافعي وابي حنيفة اخذ
عن الاصمعي والامام مالك اخذ عن ابي حنيفة فعلى
هذا يكون الامام الشافعي شيخ شيخ ابي حنيفة وهو
الاصمعي وشيخ شيخ شيخ الامام مالك بواسطة الاصمعي
وابي حنيفة وشيخ الامام احمد من غير واسطة فتحققوا
ان امام الائمة ولا شك ولا ريب وامانقل الشيخ

ابراهيم اللقاني في شرح الجوهرة من غضب هذا السنف
لغير مالك بن انس فحسبه الله فغير لائق لان الامام مالك
رضي الله عنه يقال له امام الائمة وابا حنيفة رضي
رضي الله عنه كذلك يقال له امام الائمة لما عرفت ولا
او يقال لكل امام من الائمة الاربعة امام الائمة بالنسبة
الى مذهبه كذا قرره شيخنا العلامة الجوهري وغيره فلا
ينكره الا متعصب او متجاهل ولا ينبغي لاحد ان يعتقد
ان مذهبه اصح المذاهب مع تنقيص بقية المذاهب
بل يعتقد ان مذهبه ارجح المذاهب او مساو لها وان
بقية المذاهب على حق وعلى هدى فرضي الله عنهم وارضاهم
وجعل الجنة ماواهم فهم الامة واختلافهم رحمة

وقد انشد بن المنير في كتابه ابيانا يمدح الامام فقال

الشافعي امام كل ائمة ... ترمى فضائله على الاطراف
ختم النبوة والامامة والهدى ... محمد بن هما العدد مناف

وقال غيره

الشافعي امام الناس كلهم ... في العلم والحلم والعليا والباس
اصحابه خير اصحاب ومذهبه ... خير المذاهب عند الله والناس
له الامامة في الدنيا مسلمة ... كما الخلافة في اولاد عباس
فاسعى اليه وزره كل اربعة ... سيا على الرغم من اعدى والراس

وقال

وقال غيره

امامك شافعي فاتخذه ... لتنجو من تخاليط وطيش
كما قول النبي لناد ليلا ... الا ان الائمة من قريش

فمناقبه رضي الله عنه لا تحصى وفضايله لا تستقصى ومنها
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا قريشا
فان عالمها يملا الارض علما وهذا الحديث قاله الامام
علي رضي الله عنه وبه استشهد علي الرضي علي الشافعي
من بينهم بخصوصه لان عالم قريش الذي ملا الارض
علما لا ينكر ذلك الا كل جاهل او متعصب ومنها ما روى
عن علي رضي الله عنه قال اشهد لسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تسبوا قريشا ولا تبغضوا
على قريش وقد صحا ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها
فان امانة الامين من قريش تعدل امانة اثنين من
غيرهم واعلم عالم قريش يسع طباق الارض وفي
رواية فان علم عالم قريش مبسوط على الارض اخرجه الحاكم
وعن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق
الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذقت اخرها نوالا وهذا
الحديث رجاله ثقات وقال ابو نعيم الحرجاني كل عالم

من علما قريش من الصحابة فمن بعدهم وان كان علمه
قد ظهر واشتهر لكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة والانتشار
في جميع اقطار الارض مع تباعدها ما وصل علم
الشافعي حتى غلب على الظن ان المراد بالحديث وقد
سبق الى تنزيل هذا الحديث على الشافعي الامام احمد
ابن حنبل ومنها ما قاله البغوي قال سمعت الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه يقول كان الفقه قفلا على
اهله حتى فتحه الله بالامام الشافعي وقال عبد الله
ابن الامام احمد سمعت ابي يقول لولا الشافعي ما عرفنا
فقه الحديث وكان رضي الله عنه يقسم الليل على
ثلاثة اقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم
وكان رضي الله عنه يختم القرآن في كل يوم مرة وفي شهر
رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة وكان رضي الله
عنه يقول ما شبعت منذ ستة عشر سنة لانه يثقل البدن
ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف التوم
ويضعف صاحبه عن العبادة وكان رضي الله عنه يقول اظلم
الظالمين لنفسه الذي اذا ارتفع جفا اقاربه والكرماء
واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل والانصاف وكان
رضي الله عنه يقول ما حلفت بالله في عمري قط كاذبا ولا

صادقا

صادقا وكان رضي الله عنه يقول وددت ان الخلق تعلموا
هذا العلم ولا ينسب الي منه شيء وقد اجابه الله الى ذلك
فلا تكاد تسمع في مذهبه الا من اصحابه وكان
رضي الله عنه يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة
وكان رضي الله عنه يقول لابد للعالم من ورد من
اعماله يكون بينه وبين ربه وكان رضي الله عنه يقول
جهد احدكم جهد المجهد على ان يرضي الناس كلهم فلا
سبيل فليحتط العبد في عمله بينه وبين الله تعالى
وكان رضي الله عنه يقول من الذل حضور مجلس العلم
بلا نشيط وعبور الحمام بلا قصعة وتذلل الرجل للمرأة ليسأل
من مالها وكان رضي الله عنه يقول من احب ان يفتح الله
عليه بنور القلب فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة
السفهاء الذين لا يريدون بعلمهم الا الدنيا وكان رضي
الله عنه يقول من اراد ان يختم له الله له بالخير
فليحسن الظن بالله وكان يقول ليس باخيك من
احتجت الى مداراته وكان يقول من علامة الصديق
الصادق في اخوة اخيه ان يقبل عذله ويسد خلله
ويغفر زلله وكان يقول من علامة الصديق ان يكون
لصديقه صديقا وكان رضي الله عنه يقول ليس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وكان رضي الله عنه
يقول من لا يجب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه صداقة
وكان كان يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق وكان
رضي الله عنه يقول زينة العلما التقوى وجلبتهم حسن
الخلق وجمالهم كرم النفس وكان يقول اشد الاعمال
ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند
من يرجى ويخاف وكان رضي الله عنه يقول اقمت اربعين
سنة اسال الذين تزوجوا فما منهم احد قال الدهر
خير وكان يقول اذا رايت كوسجا فاحذره وما رايت
من ازرق خيرا وكان رضي الله عنه يقول من استغضب
فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرضى فهو شيطان
وفي روايته ليس وكان رضي الله عنه يقول ثلاثة اشيا
ليس لطبيب فيها حيلة الحماقة والطاعون والهرم
وكان رضي الله عنه يقول لم ار شيا ينفع للوبا من
البنفسج يدهن به ويشرب قلت والوبا غير الطاعون
فلا منافاة بين الكلامين تنبيه قال ابن السبكي
في طبقاته اعلم ان اصحاب الامام الشافعي رضي الله
عنه فرق تفرقوا في تفرق البلاد فمنهم بالعراق وما
والاها ومنهم النيسابوريون وكانت بنيسابور

سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غنى يعدل فراقهم وكان
يقول من فر عليك ومن اذا رضيته قال فيك ما ليس
فيك كذلك اذا اغضبته يقول فيك ما ليس فيك وكان
يقول من وعظك اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه
علانية فقد فضحه وشانه وكان رضي الله عنه يقول
من فطن لزيد قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله
وكان يقول لين من تحنن فقل من يصفو وكان يقول
احذر الاعور والاحول والاعرج والاحدب والاشقر
والكوسج وكل من به عاهة في بدنه فان فيه التوا
وعامة عشرة وكان يقول ما نصحت احدا وقبل مني الا
هبته واعتقدته مودته ولا رد احد علي النصح الا سقط
من عيني ورفضته وكان رضي الله عنه ما اكرمت احدا
فوق مقداره الا اتضع من قدري عنده بقدر ما اكرمته
وكان رضي الله عنه يقول ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك
وان اهنتهم اكرموك المراة والعبد والفلاح وكان
يقول من حضر العلم بلا محبرة ولا ورق كان من حضر الطاحون
بغير حب وكان رضي الله عنه صحبة من لا يحمد العار
عار يوم القيامة وكان رضي الله عنه يقول اظلم
الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة

من

من اجل ومنهم الخراسانيون اعني النيسابوريين
اذ كل نيسابوري خراساني ولا عكس ومنهم اهل الشام
ومصر وهذان الاقليمان وما معهما من عيذاب وهي
منتهى الصعيد الى العراق مركز الشافعية منذ ظهر مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه اليدا لعلم لاصحابه
في هذا البلاد ولا يكون القضا والخطابة من غرهم منذ
اشتهر مذهبه ولم يول احد قضا الديار المصرية الا
على مذهب الامام الشافعي الا لكان من القاضي بكار
ولم يول بالشام الا على مذهبه ايضا الا البلاد شاغونى
وحبرى لد ما جرى فانه ولي دمشق واسا السرة ثم
اراد الله يعمل في جامع بني امية اماما حنفيا وجامع
بني امية منذ ظهر الامام الشافعي لم يومه الا شافعي
ولا يصعد منبره الا شافعي فاراد هذا القاضي احداث
امام حنفي قال بن عساكر ما غلق اهل دمشق الجامع
ولم يمكنوه ثم عزل القاضي واستمرت على عادتها لا يليها
الا شافعي الى زمان الظاهر بيبرس التركي ضم الى الشافعي
القضاء الثلاثة من المذاهب وقبل ظهور مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه في دمشق لم يكن يلي القضا
والخطابة والامامة الا من هو على مذهب مالك قالم

يكن

يكن للحنفية مدخل في هذه البلاد في وقت من الاوقات
واما بلاد الحجاز فلم يزح منذ ظهر مذهب الشافعي
رضي الله عنه الى يومنا هذا في يد الشافعية القضا
والائمة والخطابة بمكة والمدينة والناس من خمسمائة
وثلاثين سنة يخطبون في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويصلون على مذهب بن عمه محمد بن ادريس
الشافعي يقنتون في الفجر ويجهرون بالتسمية ويفرقون
الاقامة الى غير ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبصر
ويسمع وفي ذلك واضح دليل ان هذا المذهب صواب عند
الله تعالى ومنهم اهل اليمن والغالب عليهم الشافعية
لا يوجد غير شافعي الا ان يكون بعض يزيديه وفي
قوله عليه الصلاة والسلام الايمان يمان والحكمة يمانية
مع اقتصار اهل اليمن على مذهب الامام الشافعي دليل
واضح على ان الحق في هذا المذهب الى طلبني فما ظنك
بقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعتان في
بعضها قريش فالحق مع قريش وهي مع الحق وتلك
جماعة في بعضها قريش وهو اما مذهم المطلبي المشار
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها
وقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقوله صلى

فعة

الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علما وفي دلائل اخر
لبيهقي ذكرها ومنهم اهل فارس لم يبق حواشافعية
وظاهرية على مذهب داود الظاهري والغالب عليهم
الشافعية وهم خلايق من بلاد اخر كسمرقند وبخارى
وشيراز وجرجان واصبهان وساوه وهمدان
ودمغان وريحان وبسطام ونيزر وبيهق وصفينة
وخرسان وماوزن وخوارزم وعراته وكرمان
وعراق العجم وماوراء النهر وغير ذلك وما مثل من
تكلم في الشافعي ومالك ونظايرهما الا كما قال الاعشى
كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
او كما قال الحسن رضي الله عنه
يا ناطح الجبال العالي ليكلمه اشفق على الراس لا تشفق على الجبل
انتهى كلامه وعن ابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعث الله في راس كل مايه رجلا من اهل
بيتي يجدد لهم امر دينهم ذكره الامام احمد بن حنبل
قال عقبة رضي الله عنه نظرت في ستة مايه فاذا هو
رجل من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه ونظرت في راس الثانيه فاذا
هو رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الامام الشافعي

رضي الله عنه قال ابن السبكي رضي الله عنه في طبقاته دقيقة
يتمسك عليها المنقول ولم يجد بعد المايه الثانية من
اهل البيت من بهذه المثابة ووجدنا جميع من قبل انه
المبعوث في راس كل مايه ممن مذهب مذهبا الامام
الشافعي رضي الله عنه وانقاد له علمنا ان المبعوث
الذي استقر امر الناس على قوله وجميع المجددين على
راس كل مايه اسماوهم دايرة بين احمد ومحمد بن
الامام الشافعي الى ابن دقيق العيد وقد نظم ابن
السبكي ذلك كله ثم ذكر الاختلاف في الاشعري
انه ان قد مضيا فنورك فيهما عمر الخليفة ثم خلف السودد
الشافعي الامعي محمد ارث النبوة وابن عم محمد
ارجو ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا الرياحة احمد
ويقال ابن الاشعري الثالث المبعوث للدين القويم الابدي
والرابع المشهور سهل محمد اضحى عظيما عند كل مرشد
وقضى الناس ان احمد الاسفرا ي رابعهم ولا تستبعد
والخامس الحبر الهمام محمد هو حجة الاسلام دون تردد
وابن الخطيب السادس المبعوث اذ هو للشريعة كان اي مويد
والرافعي كمثله لولا فاجر فوته كالاشعري واحمد
والسابع ابن دقيق عيد كاسمه فالقول بين محمد واحمد

ابن تنف عن عبد الكريم والاشعري وسهل الماسرخي في المسند
والنظر لسر الله ان الكل من ٭ اصحابنا فافهم وانصف ترشد
هذا على اذا الصيب اما منا ٭ اجلا دليل واضح للمهتدي
يا ايها الرجل المريد نجابة ٭ دع ذا التعصب والمراوقلد
هذا ابن عم المصطفى وسميه ٭ والعالم المبعوث خير مجدد
وضح الهدى بكلامه ويهديه ٭ يا ايها المسكين لم لا تهتدي

وكان عبد الله الحجي يقول للامام الشافعي ما رأيت
هاشميا قط قدم ابو بكر وعمر على غيرك فقال له على
ابن عمي وانا رجل من بني عبد مناف وانت رجل من
بني عبد الدار فلو كانت هذه مكرمة كنت اولى بها منك
ولكن ليس الامر ما تحسن فانظر كيف قال الامام الشافعي
رضي الله عنه علي بن عمي ولم يقل جدي ولو كان من
اولاد علي لقال جدي لان الجدودة اقوى من العمومة
لان القرابة بينهما من جهة الاب بن عمه وابن خالته
كريمة الابوين قرشي هاشمي مطلبي من الجهتين ويكفينا
ما تحاوله جهة الابوة فانه قرشي مطلبي قطعا فمن
احب قريشا احبه الله ومن اهانها اهانه الله وان
للواحد منها قوة الرجلين من غيرها في نيل الرأي
فالامام القرشي الذي لا يختلف في انه من قريش

عاقل

عاقل فهو الامام الشافعي والائمة من قريش فهو
المشهود له بالامامة الخلافة بل امامنا العلم والدين
وان من عاند مذهبه فقد عاند الحق ومن ارادا هانته
اهانه الله اتفق الناس على انه حر مقدم في العلم والدين
وانه من قريش اه ومما يشيد بفخر الامام الشافعي
رضي الله عنه قوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا
بكلامي عرض الحايط واما زهده رضي الله عنه
وسخاوه فروى الحميدي ان الشافعي رضي الله عنه خرج
الى اليمن في بعض اشغاله ثم انصرف الى مكة ومعه عشرة
الاف درهم وقال القطب الشعراني عشرة الاف دينار
فضرب خباه خارج مكة فكان الناس ياتونه فما برح
من مكانه حتى فرقها جميعها وخرج يوما من الحمام
وقد اتى بمال كثير فدفعه الى الحمامي وسقط سوطه
من يده وهو راكب فدفعه اليه انسان فاعطاه خمسين
دينارا وروي عنه انه خاط قميصا عند بعض
الخياطين ممن جهل قدره فمهر اليه الخياط وجعل الكم
ضيقا لا تخرج يده منه الا بجهد والكم الاخر كان رئيس
عدل فلما جاء الشافعي رضي الله عنه رأى كمه اليمين
ضيقا جدا والاخر متسعا جدا فقال جزاك الله خيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكم المضيق لتشمير الوضوء وهذا الكم الواسع لاجل
الكتاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك قدم
الى الشافعي بعشرة آلاف درهم فصادفه عند الخياط
فقال له ادفعها له حتى خياطة هذا الثوب وفكر به
في تفصيله فسأل عنه الخياط فقيل هذا الامام الشافعي
فتبعه وقبل قدامه واعتذر اليه ثم خدمه وصار
من اصحابه وطلح له رجل بغله وهو ذاهب الى الصلاة
فاعطاه عشرة دنانير واعتذر له رضي الله عنه وكان رضي
الله عنه يقول

والهف قلبي على مال اجود به ... على المقلين من اهل الفروانة
اني لاخزى عدوي حين ابصره ... لاصرف الهم عني بالتحيات

ولما دخل رضي الله عنه الى مدينة سر من رأى وعليه اطمار رثة
وطال شعر رأسه فتقدم الى شرطي فاستقذره لما نظر
الى زيه فقال امض الى غيري فاشتد على الشافعي امره
فالتفت الى غلام معه وقال له ما معك من النفقة
فقال عشرة دنانير فقال له ادفعها للمزين فدفعها
الغلام اليه فلما رأى الامام الشافعي رضي الله عنه وهو يقول هذه الابيات
على شباب لو تباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن اكثر
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها ... نفوس الورى كانت اجل واخطر

وما

وما فصل السيف الخلاف بغمده ... اذا كان عضبا حيث اوقعته ينزو

وكان الامام احمد رضي الله عنه يقول ما صليت صلاة
منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعي فقال له ابنه
اي رجل كان الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعا
فقال له يا بني الشافعي كان كالشمس للدنيا والعافية
للناس وهل عنهما بد ذكر الشيخ ابو طالب المكي في
كتاب قوت القلوب ان الشافعي ادنى محمد بن عبد الحكم
وكان يقربه ويقبل عليه ويقول ما يقعد في مصر الا هذا
ولولا صحبة محمد لما خرجت فمرض محمد فعاده الشافعي
محمد ثني محمد بن سالم قال حدثني الربيع قال كنت ان

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حزني عليه
شفي الحبيب فعادني ... فشفيت من نظري اليه

وقال ابو بكر العنماني لما دخل الامام الشافعي رضي
الله عنه الى مصر كلمه اصحاب مالك فقال

آثرت علما بين راعية الغنم ... وآثر منظوما لراعية النغم
لعمري كنت ضيعت في شر بلدة ... فلست مضيعا بينهم غرر الكلم
فان فرج الله الكريم بلطفه ... وادركت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت علومي واستفدن ودادهم ... ولا تخزون لدي ومكتتم
فمن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وروى بن ابى حاتم عن ابى نور قال ورد الشافعى
العراق جاء الى حسين بن على الكرابيسى وكان يختلف معى
الى اهل الراى فقال لى ورد رجل من اهل الحديث يتفقه
فقم بنا نسخر به فذهبنا اليه فسأله الحسين عن
مسئلة فلم يزل يقول قال الله وقال رسول الله حتى
اظلم علينا البيت فتركنا ما كنا فيه واتبعناه وقال
الزعفرانى كنا نحضر مجلس بشر المريسى وكنا لا نقدر
على مناظرته فقدم الشافعى فاعطاه كتاب الشاهد
واليمين فدرسه فى ليلتين ثم تقدمت الى حلقة بشر
فناظرته فيه فقطعه فقال هذا ليس منك هذا من
كلام رجل رايته بمكة معه نصف عقل اهل الدنيا
وقال عبد الله بن الحكم للشافعى رضى الله عنه ان
اردت ان تسكن مصر فليكن لك قوت سنة وبحلس
من السلطان تتعزز به فقال له يا ابا الحكم محمد
من لم تعزه التقوى فلا عزله فحملت بغرارة وربعت
بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط
وناظر رضى الله عنه مع اسحاق فكان الشافعى يقول
يقول الله تعالى كذا وقال رسول الله كذا فيقول اسحاق
قال طاوس كذا وقال عطا كذا فقال الشافعى لبعض

الحاضرين

الحاضرين من هذا فقيل له اسحاق بن راهويه الحنظلى
فقال الشافعى رضى الله عنه انت الذى يزعم اهل
خرسان انك فقيههم فقال اسحاق هكذا يزعمون فقال
ان فى ما احوجنى ان يكون عزك فى موضعك فكنت
آمر بعزك اذ نبيه اقول لك قال الله قال رسول الله وانت
تقول لى قال عطا قال طاوس وهل لاحد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة فانقطع اسحاق وكان يعد
ذلك اذا ذكر الشافعى يأخذ لحيته بيده ويقول راحيك
من محمد بن ادريس فهذه المسئلة المناظرة الشهيرة
بين الامام الشافعى وبين محمد بن الحسن رضى الله عنهما
قال محمد ما تقول فى رجل غصب من رجل ساحة فبنا
عليها بنا انفق فيه الف دينار ثم جاء صاحب الساحة
واثبتها بشاهدين عادلين انها غصبها منه ورفع
اليك السوال فيما انت تحكم قال الشافعى اقول
لصاحب الساحة ان ياخذ قيمتها ان رضى بها وان ابا
الا الساحة قلعها ورد دنها له قال محمد بن الحسن
ما تقول فى رجل غصب من رجل خيطا ابر يسم خاط به
بطنه فجاء صاحب الخيط فاثبته بشاهدين عادلين
انه اغتصبه منه كنت تنزع الخيط من بطنه قال الشافعى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا فقال بن الحسن الله اكبر تركت قولك الاول فقال
الشافعي قولا تعجل اخبرني ان لم تغصب الساحة من
احد دار اذن يقلع هذا البناء مباح ذلك ام محرم
علي فقال بل مباح فقال الشافعي كيف تقيس مباح على
محرم فقال محمد ارأيت لو ادخل صاحب السفينة لوحا
في سفينته مغصوبا ولج في البحر اكنت تنزع اللوح فقال
الشافعي لا بل كنت امره ان يقرب بسفينته الى قرب البر
ثم انزع اللوح وادفعه لصاحبه قال محمد بن الحسن البر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار فقال
الشافعي رضي الله عنه هو ضرر بنفسه لم يضر به احد
ثم قال الشافعي رضي الله عنه ما تقول في رجل غصب
من رجل جارية فاولدها عشرة كلهم قد قرؤا القرآن وخطبوا
على المنابر وحكموا بين المسلمين فاتيت صاحب الجارية
جاريته بشاهدين عادلين ان هذا غصبها منه فانشدك
الله ما كنت تحكم فقال كنت احكم بان اولاده ارقاء
لصاحب الجارية فقال الشافعي رضي الله عنه ايهما اعظم
ضررا ان يجعل اولاده ارقاء او يقلع البناء من الساحة
فخجل الشافعي محمد بن الحسن وقطعه بهذا المثال رضي
الله عنهما وكان رضي الله عنه طول الباع وقوة المكنة

في سائر العلوم واول من صنف في الاصول وقال حرملة كان
الشافعي رضي الله عنه يتلهف ما ضيع المسلمون من الطب
ويقول اضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى
واما النجوم فجلس يوما وامرأة رجل من اصحابه
تطلق فخبب فقال للجارية عوراء على فرجها خال
اسود وتعيش اربعة وعشرين يوما ثم تموت فجاءة فولدت
فكان الامر كما قال فحلف على نفسه ان لا ينظر في النجوم ابدا
ودفن تلك الكتب التي كانت عنده وقال بن حجر انه
احرقها واما الرمي فكان رضي الله عنه يقول كانت
همتي في شيئين العلم والرمي فنلت من الرمي حتى كنت
اصيب من عشرة عشرة وفي رواية من كل عشرة تسعة
واما الفراسة فقال الحميدي خرجت انا والشافعي من مكة
فلقينا رجلا بالابطح فقلت للشافعي اذكر ما الرجل فقال
تجارا وخياط فلحقته فسالته فقال كنت تجارا وانا
اليوم خياطا فقلت المزني كنت مع الشافعي في المسجد
اذ دخل علينا رجل يدور على النيام فقال الشافعي
للربيع قم فقل لهذا اذهب لك عبد اسود مصاب باحد
اعينه فقمت له فقال نعم اين هو فقلت له اسئل ان
عنه فذهب اليه وقال له يريدك اين عبدك فقال

فعي

يجده في الحبس فذهب الرجل فوجده قال المزني قلت
له اخبرنا فداخبرنا قال نعم رأيت رجلا داخل من
باب المسجد يدور بين النيام فقلت يطلب هاربا
ورأيته يجيء الى السودان دون البيض فقلت هرب
له عبد اسود ورأيته يجيء الى مايلي العين اليسرى فقلت
مصاب باحدى عينيه قلنا فما يدلك انه في الحبس
قال ذكرت في العبيد اذا جاعوا سرقوا واذا شبعوا فسقوا
وفي رواية الزنجي ليبطنه ولفرجه ان جاع سرق وان شبع
زنى قال الربيع جاء رسول الملك الى الشافعي رضي الله
عنه بمصر ليوليه القضا فقال الشافعي اللهم ان كان
خيرا لي في ديني ودنياي وعاقبة امري فاقبضه واله
فاقبضني اليك قال فتوفي بعد هذه الدعوة بثلاثة
ايام والرسول على بابه وفي رواية المزني دخلت على الامام
الشافعي رضي الله عنه في بعض مرضاته فقلت له كيف
اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت بين امر ونهي اكل
رزقي وانتظر اجلي فقلت الا ادخل عليك طبيبا فقال
افعل فادخلت عليه طبيبا نصرانيا فجس فقال الشافعي
بالعلة في يد الطبيب فجعل الشافعي رضي الله عنه يقول
جاء الطبيب يجسني فجسته فاذا الطبيب لما به رجال

وغدا

قال المزني فما مضت الايام والليالي حتى مات الطبيب
فقيل لك الشافعي رضي الله عنه قد مات فجعل يقول
ان الطبيب بطبه ودوايه لا يستطيع دفاع مقدور القضا
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوى والذي جلب الدوا واباعه ومن اشترى
وفي رواية قال المزني دخلت على الشافعي رضي الله عنه
في مرض موته فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا
راحلا ولاخوان مفارقا وسوء افعالي ملاقيا ولكاس
المنية شاربا فوالله ما ادري روحي الى الجنة فاهنيها
او الى النار فاعزيها وانشد يقول
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت عن عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منه وتكرما
قال الربيع دخلت على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته
وعنده البويطي والمزني واين يومئذ الحكيم فنظر الينا
ثم قال يا ابا يعقوب فتموتي في حديدك وانا انت يا مزني
فيكون لك في مصر حيات وهيبات ولكن يكون زمانا
تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا محمد يعني بن

فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع انتعم الى
فى نشر الكتب فقربا يعقوب فسلم الخلعة قال الربيع
فلما توفى الشافعى رضى الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قال
كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق ومرض رضى الله عنه
بعلة البطن ثم مات بدير النخل وهو قطب الوجود
يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربعة ومائتين وغسله المزنى
ودفن بالقرافة بعد العصر من يومه فى مقبرة بنى زهرة
وقال العلامة بن حجر قد اشتهر ان سبب موت الشافعى
رضى الله عنه ان فتيان بن ابى السمح المالكى المصرى وقعت
بينه وبين الشافعى مناظرة فبدرت من فتيان بادرة
فرفعت الى امير مصر فطلبه وعزره فحقد ذلك فلقى ان فى
ليلة فضربه بمفتاح حديد فشجه فمرض منها الى ان مات
قال بن حجر ولم ار ذلك من وجه يعتمد قال القضاعى رايت
برسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له ما الذى
فعل بالامام الشافعى قال سالت الله ان لا يحاسبه
وقال الربيع رايت الامام الشافعى فى المنام
فقلت له ما فعل الله بك يا امام قال ينصب لى منبر
تحت ساق العرش فقيل لى تكلم بين ملائكتى وقال
ايضا رايت الشافعى رضى الله عنه بعد وفاته فقلت له

ما فعل

ما فعل الله بك يا امام قال اجلسنى على كرسى من ذهب
ونثر على اللؤلؤ الرطب وصرفنى فى مصر واقطارها الى
ان يرث الله الارض ومن عليها قال شيخنا العلامة
العزيزى راى الامام الشافعى فى المنام فقيل له ما فعل
الله بك يا امام قال اجلسنى على كرسى من نور ونثر على
اللؤلؤ الرطب وصرفنى فى القطر المصرى والشامى والعراقى
التصرف فيهم كيف شئت وامتدحه الحافظ العلوى فى قصيدة بقوله
فعليك يا من رام دين محمد ٭ بالشافعى وما اتاه وقالا ٭
اعنى محمد بن ادريس الذى ٭ فاق البرية رتبة وكمالا ٭
ولقد رجل من اهل العراق ان يقرا عند قبر الامام الشافعى
الختمة فقراها وعدت عليه فلما فرغ منها انشد يقول
قد وفينا بنذرنا يا بن ادريس ٭ وزرناك من بلاد العراق ٭
وقرانا عليك ما قد ضمنا ٭ من كلام المهيمن الخلاق ٭
ولما مات رضى الله عنه رثاه جماعة من الشعراء
منهم بن دريد اللغوى لما قى الشافعى واخذ من اصحابه
فانشد لنفسه ويرثيه بقصيدة طويلة منها قوله
العمر انا بن ادريس بعده ٭ دلايلها فى المشكلات لوامع ٭
معالم شتى الدين وهو خوالد ٭ وتخفض الاعلام وهى رواقع ٭
مناهج فيها للهدى متصرف ٭ مولد فيها للرشاد شوارع ٭

فيها

ظواهرها حكم ومستنبطاتها لما حكم التفريق منه جوامع
لواى بن ادريس بن عم محمد ضيا اذا ما اظلم الخطب صادع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت سما منه نور في الدجا هن ساطع
ابى الله الا رفعة وعلوه وليس لما يعليه ذو العرش واضع
فمن يك علم الشافعي امامه فمن بعد في ساحة العلم واسع
سلام على قبر تقوضم جسمه وجادت عليه الموجفات الهوامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه وبين لما احكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا يدوم بزهرها واثاره فينا نجوم طوالع
وانشد ارثيا له الامام ابو حيان بقصيدة طويلة منها قوله
عذيت بعلم النحو دهرا فقد يا فحسبي به نفسي وروحي له تحيا
الا ان علم النحو قد بار اهله فما ان ترى في الحي من بعدهم حيا
سأترك كدا ترك العذار لظله فاتبعه محرا واوسعه نايا
واسموا الى الفقه المبارك انه ليرصيك في الاخرى ويعليك في الدنيا
هل الفقه الا اصل دين محمد فمن رام علما وجد دله سعيا
وكن تابعا للشافعي وسالكا طريقة تبلغ به غاية القصوى
سمي الرسول المصطفى وابن عمه هو استنبط الفن الاصول فخلد به الفقه من وبيا اثاره وشيا
له النظم والنثر الذي ساد ذكره فلا لحن فيه يعتريه ولا عيا
فكم حكم قد قيدت من كلامه كان بها لقمان عاد له الحيا

وكان

وكان الامام الشافعي معظما اليه انتهت في عصره رقبة الفتيا
فما كان مغراجا بما يصيبه ولا آسيا حزنا لما فات من دنيا
ولا راقد حسن ولا شافه هوى الى وجنة حمل ولا شفة ظبيا
ولما اتاه مصر انبرى لاذ آبه اناس طووا كشحا على بغضه طيا
اتانا فدا ما حصلوه وهادنا لما اهملوا اذ كان بثيا نفوسهم وهيا
فدا سوا عليه عند ما نفروا به شقيا لهم شلا لا له لديا
فتيح بمفتاح الحديد جبينه فزاح قتيلا لا شوا ولا نعيا
نعم قد نعاه الدين والعلم والحجى وتردادصوت في الدجا يسر والوعيا
فرعيا العلم كان اتحفنا به وسقيا لقبر ضم جثمانه سقيا

والذي انشأ القبة العظيمة على ضريح الامام الملك العادل
بسبع خلون من جمادى الاول سنة ستمائة وثمانين وخمسين وفيها قتل
الا حتهامن قبة ذات انوار تقضي فيهدى نورها في الدجا السارى
تشير الى النائر القصد وفي الثنى علوت على بحر من العلم زخار

وقال ابو حيرك

قبة مولاي قد علاها من عظيم مقدارها سكينه
لو لم يكن تحتها بحار ما كان من فوقها سفينه

وقال الشيخ نور الدين

اتينا لقبر الشافعي نزوره وكنا على عهد من الهم والضجر
فلما اتيناه ونزرنا مقامه نرحل عنا ذلك البؤس والضرر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال آخر

اتيت لقبر الشافعي زيارة ... فعارضني فلك وما عنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة ... تشير بان البحر قد ضمه القبر

وقال آخر

اتيت القرافة في جمعة ... اروم الزيارة للشافعي
اصيب به قبة احكمت ... عليها مهاما الرافعي
ومن فوقها من كبار سائر ... بلا تمأول ولا راجع
تعجبت من ذا فقال امرؤ ... ففيه لبيب من الجامع
اما تنظر البحر من تحتها ... تلاطم عما هوان فعي

وقال آخر

مررت على قبة الشافعي ... فعاين طرفي عليها العشار
فقلت لصيبي الا تعجبوا ... فان المراكب فوق البحار

وقال آخر

الا درة الزهراء ماضم من مكرم ... بباك فعي حليف العلم ذو الفخر
يا جوهر الجوهر المكنون من مضر ... ومن قريش ومن ساداتها الاخر
لما تولیت ولی العلم مكتئبا ... وضوءك اهل الدين والحضر

وكان رضي الله عنه يقطع الليل بوضائع العلوم والافكار ويجول في رياضات الحقايق والاسرار ويتنزه في حدايق لطايف الافكار فاذا هبت نسيمة الاسحار اضطربه كونه

وتغير

وتغير لونه وهاج وجيده ولحقه خال لا تدركه الا ارباب الاحوال فسئل عن ذلك فقال لو تشعرون ما انشق لشغلكم عن دنياكم ولهدتم لاخركم ولسان حاله يقول لكم مراجيق والروح والجسم والقلب فكلي لكم ملك وانتم لي كم حب وانتم احبابي على كل حالة ... فيا فرحتي ان صح لي فيكم الحب
نايتم فعيني ومعها متواصل ... عليكم قلبي لا يفارقه الكرب
وكم تمنى ان اسير اليكم ... فيمنعني حمضي وما اشتمل الكثب
واشتاق وادي الرمتين لاجلكم ... وقلبي الى وادي قباء والنضب
متى انظر الاعلام من نحوكم بدت ... وقد ظهرت تلك المعالم والكثب
ويطربني نوح الحمام على الربا ... وبان الحمى والانس والمنزل الرحب
متى يجمع الايام شملي برامة ... وانظر من اهوى وقد ان التصحب
واني لمشتاق الى قبر احمد ... بني الهدى ترحل اليه والعرب
هو القرشي الهاشمي الذي له ... مناقب فضل لا تبيد ولا تخب
فلو لاه كان الناس في الغي والعمى ... وكذا هواه قد حمانا به الرب
عليه سلام الله ما لاح بارق ... وما هتفت ورق وما هطلت سحب
وعم جميع الصحب والآل كلهم ... سلام فقيهم دايما واجب الحب

ومن كلامه رضي الله عنه

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سوى ذاك وسواس الشياطين

ومن كلامه رضي الله عنه

ومنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقا على سفيه تنطع في مخالفة الفقيه

ومن كلامه رضي الله عنه

اذا اصبحت عند قوت يوم فحل الهم عني يا سعيد
ولا تحفر هموم غدا ببالي فان غدا له رزق جديد
اسلم ان اراد الله امرا فاترك ما اريد لما يريد

ومن كلامه رضي الله عنه

في الذر كنا نحو ما يستضايا وللبرية نحن اليوم برهان
مفاتح القدس والفردوس تملكها ونحن للقدس والفردوس خزان
نحن البحار فيها كغايضها ومن ثمين ويافوت ومرجان

ومن كلامه رضي الله عنه

الا يا نفس ان ترضي بقوت فانت عزيزة ابدا عتيقة
دع عنك المطامع والاماني فكم اضنية جلبت منيه

ومن كلامه رضي الله عنه

ولولا الشعر بالعلا يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد
واسجع في الورى من كل ليث وال ملهب وابي يزيد
ولولا خشية الرحمن ربي حسبت الناس كلهم عبيد

ومن

ومن كلامه رضي الله عنه

وانطق الدراهم بعد صمت اناسا بعدوان كانوا سكوتا
فما عطفوا على احد بفضل ولا عرفوا لمكرمة بيوتا

ومن كلامه رضي الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وانا لانوي من الناس احدا
ان الكلاب لتهدى في مرابطها والناس ليس بهاد شرهم ابدا
فابخ بنفسك واستانس بوحدتها تبني سعيد الكلاب منفردا

او اما كنة

ومن كلامه رضي الله عنه

صديق ليس ينفع يوم باس قريب من عدو في القياس
ومن الشر واوه ان تحب ومن تحب يحب غير ك
او ان تريد الخير للانسان وهو يريد ضير ك

ومن كلامه رضي الله عنه

احب من الاخوان كل موافق وكل عفيف الطرف ممن عرفتي
يصاحبني في كل امر اريده ويحفظني حيا وبعد مماتي
فمن لي بهذا البيت اني اصبته اقاسمه مالي مع الحسنات

ومن كلامه رضي الله عنه

على قدر علم المرء يعظم خوفه فلا عالم الا من الله خائف
وامن مكر الله بالله جاهل وخائف مكر الله بالله عارف

ومن كلامه رضي الله عنه اخر بقاع بقعة لم اجد بها
البيتين وخمسها بخمسين فقلت

ايا من يعاني العلم اكرم لبهما ... خذ الوجد عنا يا معنى ودونها
واحرص على فن المعاني وقربها ... وعن بد قليلا يا حبيبي بشربها
وجاهد ربيع السفر الحضا وحل لها ... وان المنى يا صاح قدم لقربها
اخس بباع بقعة لم اجد بها ... عليما بهذا العلم لي واهله
فيا ضيعة للعمر فوز وابعضه ... فان كان برض الحب موتا بوصله
ويا خيبة الاعمال من ناس مكره ... قطعنا بحار الشوق من اجل قربه
عليكم بتقوى الله تحظوا بوصله ... والا شكونا الحب حقا لربه
واخس ايام من الدهر كله ... نهار مضى لم استفد فيه مسئلة

ومن كلامه رضي الله عنه

لما عفوت ولم احقد على احد ... ارحت نفسي من هم العداوات
اني احي عدوي عند رويته ... لادفع الشر عني بالتحيات
فلست اسلم من حل يصدقني ... فكيف اسلم من اهل العداوات

ومن كلامه رضي الله عنه

قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم ... ان الجواب لباب الشر مفتاح
ان الاسود لتخشى وهي صامتة ... والكلب يحسى لعمري وهو نباح

ومن كلامه رضي الله عنه

والله والبدر مرتين الحفر بير بابرتين ... ونوح بحر بن نزاخرين
الى فلاة بمخلبين ... وكنس ارض المحجار اجمع في يوم ريح برشتين
احسن عندي من بذل وجهي ... الى لئيم بقرض دين

حكاية

حكى في الحلية باسناده عن الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد امير المومنين قال دخلت على الرشيد واذا بين يديه سيوف وانواع العذاب فقالوا يا فضل على بهذا الحجازي يعني الشافعي فقلت انا لله وانا اليه راجعون وهب هذا الرجل قال الشافعي فقلت له اجب امير المومنين فقال اصلي ركعتين فقلت صلى فصلى ثم ركب بغلته فسرنا الى دار الرشيد قام اليه الرشيد فاجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر فحدثنا طويلا ثم اذن له بالانصراف فقال يا فضل احمل مع الامام بدرة فحملت فلما وصلنا الى الدهليز الاول قلت له سالتك بالذي صير غضبه عليك رضى الا ما عرفتني ما قلت في وجه الرشيد فقال يا فضل قلت لبيك ايها السيد الفقيه قال خذ عني قلت اشهد ان لا اله الا هو الاية ثم قلت اللهم اني اعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظمت جلالك من كل عاهة وافة وطارق من الجن والانس الا طارقا يطرقني بخير يا رحمن اللهم بك ملاذي فيك لوذي وبك عياذي فبك اعوذ يا من ذلت له رقاب الفراعنة وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهم ذكرك شعاري ودثاري وبك امسي واقراي اشهد ان لا اله الا انت اضرب علي سرادقات حفظك وقني شر عبي

بحر منك يا ارحم الراحمين قال الربيع فكتبتها كما أمرني وكان
الرشيد كثير الغضب علي فكان كلما هم ان يغضب علي احرمها
في وجهه فيرضى فبهذا ما ادركت من بركة الشافعي رضي الله عنه

ومنهم ابو حنيفة رضي الله عنه

الامام الاعظم والهمام الاقوم وامام الائمة تاج الامة وسراج
الامة وامام الائمة صاحب الاقوال المرضية والسيم المحمية
ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي بن زوطا بفتح الزاي
والطا المهملة على وزن سكرى هكذا ذكره الصفاني الحسني
في العباب وقال النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسما
والنعمان بن زوطى بضم الزاي وفتح الطا وذكر صاحب
الكافي انه نعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز ملك
بني شيبان وذكر البلخي انه من الفرس من قبيلة الانصار
ورفع نسبه ابو اسحاق الفرضي الى يهودا بن النبي
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن ازر وقيل انه ابنا
افريدون من نسل ملوك العجم وبعضهم رفعه الى نبي الله
هود من اولاد سام بن نوح منتهاه الى شيث وقيل
كان جده زوطى من اهل كابل او بابل مملوكا لبني تيم الله
ابن ثعلبة فاعتق فولد ابوه ثابت على الاسلام فالله
الاصح كما قاله ملا علي قاري وغيره ان جده من الاحرار

ما وقع

ما وقع الوفق في اصوله فقد في عصر من الاعصار كما هو
منقول عن اسماعيل بن حماد بن الامام وما اقل حيا
وادب من يجري ونقل هذا القول الضعيف الواهي حبا
على مثل هذا الامام الجليل ولو اطلع هذا القايل قول
الشعبي حيث مدح الامام بهذا البيت ما ذكر الذي ذكره وهو
يا ناطح الصخرة العظما ليكلمها اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل
لكن الانا لا ينضح بما فيه من حلو ومر ومليح وقبيح
وما انتقد احد على احد من الائمة الاربعة الا مقته الله
رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين تفقه رضي الله عنه
على التابعين وروى عنهم وناظرهم وكان من اعيانهم
فانتهت اليه الرياسة فهو علم الاسلام واحد الائمة
الاعلام وعظيم ائمة المذاهب المتبوعة والرحل اليه الناس
من الامصار وقصدوه من سائر الاقطار فروى عنه
جمع كثير وجم غفير من اهل مكة والمدينة ومصر والشام
وبغداد واليمن والبصرة والكوفة والموصل والجزاير
ونصيبين والاهواز وكرمان وبلخ واصبهان وحلوان
وهمذان وطرستان وجرجان وخرسان وسجستان
وبخارى وسمرقند ونيسابور والري ونهاوند وخوارزم
وغير ذلك من بلاد الاسلام وكان رضي الله عنه في زمنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اربعة من الصحابة ولم يأخذ عن احد منهم هكذا نقله سيدي
الشيخ عبد الوهاب الشعراني في الطبقات وذكر جماعة انه
روى عن جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك وعمرو
ابن حريث وعبد الله بن انس وعبد الله بن الحارث
وجابر بن عبد الله وابو اوفى وواثلة بن الاسقع
ومعقل بن يسار وابي الطفيل وعامر وعايشة بنت
عجرد وقال الشيخ مرعي الحنبلي في مناقب الائمة الاربعة
والصواب انه لم يثبت روايته عن احد منهم بطريق صحيح
لكن صح رايا لانس بن مالك صغره وادرك جماعة من
الصحابة في بلدان شتى حال صغره ولم يروى عن احد منهم
فمناقبه رضي الله عنه لا تحصى وفضائله لا تستقصى فمنها
انه من التابعين الاعلام كما صرح به العلماء الاعلام
ومنها انه خدوج داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم
باحسان ومنها انه مندرج في عموم قوله عليه الصلاة والسلام
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم رواه الشيخان وفي خصوص
حديث لو كان العلم في الثريا لنالته رجال من فارس
ومنها ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابو حنيفة
سراج امتي الي يوم القيامة وفي لفظ يكون في امتي رجل
يقال له ابو حنيفة وكنيته النعمان هو سراج امتي

ومنها

ومنها ما روى عليه الصلاة والسلام انه قال ان ادم افتخر
بي وانا افتخر برجل من امتي اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة
هو سراج امتي وعنه عليه الصلاة والسلام ان بساير الانبيا
يفتخرون بي وانا افتخر بابي حنيفة من احبه فقد احبني ومن
ابغضه فقد ابغضني وحديث بن عمر ينظهر من بعد
رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه
وغير ذلك مما اورده الكرولي لكن قال المحققون من اهل
الحديث ان هذه الاحاديث الذي وردت في حقه رضي
الله عنه لا اصل لها كما ذكر ملا علي قاري في كتاب الاثمار
الجنية في اسما الحنفية وقال الشيخ مرعي الحنبلي في مناقبه
ايضا لا اصل لها تبعا لابن الجوزي بل قال ان الامام غني
عن هذه الموضوعات التي لا تروج على من له ادنى المام بنقد
الحديث وقال بعضهم اذ كثيره مناقبه رضي الله عنه
تدل على رفعة مرتبته فلا يحتاج الى الاستدلال فهذه
الاحاديث وقال بن المبارك رايت اورع الناس
الفضيل بن عياض واعلم الناس بالاحاديث الثوري
وافقه الناس ابا حنيفة وما احسن قول بعضهم
عذا مذهب النعمان خير المذاهب كذا القول الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى مذهبه لاشك خير المذاهب

وتلامذة الاان والذ شيوخه واصحابه مثل النجوم الثواقب
كيف لا وقد اتبعه على مذهبه كثير من الاولياء الكرام
كابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي ومعروف الكرخي وابو يزيد
البسطامي وفضيل بن عياض وداود الطائي وعبد الله
ابن المبارك ووكيع بن الجراح وابو بكر الوراق وغيرهم
مما لا يحصى له عدة ان يستقصى فلو وجد وافيه شبهة
ما تبعوه ولا اقتدوا به ولا وافقوه ومنها اي مناقبه
رضي الله عنه ما قاله عبد الرزاق لا اعرف احدا بعد الحسن
يتكلم في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة رضي الله عنه
ومنها ما روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه
قال الخلق كلهم عيال ابي حنيفة في الفقه وفي رواية
من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة ومنها
ما ورد انه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رايت
ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية
ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي رواية قال سبحان الله
لحرار مثله بالله لو قال ابو حنيفة ان هذه الاسطوانة
من ذهب لقام الدليل القياسي على صحة قوله ومنها
ما قاله الشافعي رضي الله عنه من لم ينظر في كتب ابي
حنيفة لم يتبحر في العلم ولا يتفقه وقال الخطيب ما سلك

عيني

عيني مثل ابي حنيفة ومنها ما روى الخطيب عن الفضل
ابن عياض قال كان ابو حنيفة رضي الله عنه رجلا فقيها
معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا
بالافضال على كل من يضيق به صبورا على تعليم العلم
بالليل والنهار كثير الصمت قليل الكلام يدل على الحق هاربا
من السلطان ومنها ما رواه ابو نعيم وغيره ان الامام
ابا حنيفة رضي الله عنه صلى الصبح بوضوء العشا اكثر من
خمسين سنة وذكر الكردي ان ابا حنيفة حج خمسين
حجة ومنها ما روى ابو المويد عن اصحاب ابي حنيفة
رضي الله عنه انهم قالوا لقد حررنا ختمه في الموضع
الذي فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فبلغ سبعة
الاف ختمة وكان يختم القرآن في شهر رمضان ستون ختمة
بالليل وستون ختمة بالنهار وكان يحيي الليل بقراءة القرآن
ووقع رجل من اهل الكوفة في حق الامام رضي الله عنه
فقال له عبد الله بن المبارك ويحك تقع في رجل صلى
خمسا واربعين سنة الخمس صلوات على وضوء واحد وكان
يجمع القرآن في ركعتين وانشده ابو المويد وقال
نهار ابي حنيفة للافادة ٭ وليل ابي حنيفة للعباده ٭
وسورة زلزلت تمام زلزلته ٭ بسورتها وقد سئلت فوزه ٭

وسئل عطية بن اسباط مالك افقه ام ابو حنيفة رض
الله عنهما فقال ابو حنيفة افقه من ملء الارض مثل
مالك ولولاه لكنت ممن يتبع الغلوس اومن المبتدعة
وقال ابن المبارك ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وكان
رضي الله عنه لا ينام الليل يسمو الوتد لكثرة صلاته
وصب الرشيد على يديه الماء حتى غسلهما وقال الذي
من يصب عليك الماء قال له قال امير المومنين فقال اكرمك
الله كما اكرمت العلم قال ما اردت الا هذا وقام رضي الله
عنه ذات ليلة بهذه الاية بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر يردد ها ويبكي ويتضرع الى الصبح وقال ابن
المبارك ما رايت اورع من ابي حنيفة وقال وقعت اغنام
من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسئل ابو حنيفة
كم تعيش الغنم فقيل له سبع سنين فترك اكل لحم الغنم
سبع سنين وفي بعض المناقب انه لاقى تلك الايام بعض
الجند اكل لحما ورمى فضلته في نهر الكوفة فسئل كم تعيش
السمك فقيل له كذا وكذا فامتنع من اكل لحم السمك تلك
المده وكان رضي الله عنه لا يجلس في ظل شجرة عزيمة
ويقول كل قرض جر منفعة فهو ربا وكان رضي الله عنه
لا يسئل حاجة الا قضاها وقال يزيد بن الكميت شهدت

ابا

ابا حنيفة وقد شتمه رجل واستطال وقال له يا زنديق
فقال ابو حنيفة هو يعلم خلاف ما تقول وهو يعلم اني
ما عدلت به احدا منذ عرفته وارجو الا عفوه ولا اخاف
الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب وسقط على وجهه
سريعا وكان رضي الله عنه اذا جلس اليه الرجل سال
عنه فان كان به فاقة اعطاه فجلس اليه رجل عليه
ثياب رثة فلما تفرق امره بالعود حتى خلا به فقال
له ارفع هذه المصلى وخذ ما تحته فان تحته الف درهم
اصلح بها حالك فقال الرجل انا موسر وانا في نعمة فقال
اما يكفيك الحديث ان الله يحب ان يرى نعمته على عبده
فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يختم لك صديقك وتشمت
بك عدوك ويرحم الله القائل حيث قال

لابي حنيفة في العلوم مناره ٭ ملان بها الافاق والاقطار
شيخ البرية في العلوم وحبره ٭ تروى المناقب عنه والاثار
متعبد لله طول حياته ٭ وعليه منه سكينة ووقار
قد كان يحيي ليله متهجدا ٭ وله بذلك على الدوام مخار
وكان رضي الله عنه لا يكلمه احد في حاجة الا قضاها ٭
وذكر تاج الاسلام السمعاني عن الامام الاعظم ابي حنيفة
رضي الله عنه قال خدعتني امراة وفقهتني امراة وزهدني

امراة اما الاولى فكنت مجتازا فاشارت الى شيء مطروح في
الطريق فنظرت انه لحم فاخذته ولففته بخرقة حملته
حتى تسلمه الى صاحبه واما الثانية فانها سالتني
عن مسئلة في الحيض فلم اعرف المسئلة فقلت قولا
عنيفا فتعلمت الفقه والثالثة مررت ببعض الطرق
فقالت لغيرها هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشا
فتعمدت ذلك حتى صار عادة لي وروي انه كان يحيي
نصف الليل فاشار اليه انسان فلم يزل يحيي الليل كله
بعد ذلك وقال اطال الله تعالى من الله ان اوصف بما ليس في
من عبادته وقيل له رضي الله عنه بم بلغت قال بما لم تبلغ
بالافادة وما سكتت عن الاستفادة وقال مسافر
ابن كدام من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت
ان لا يخاف وقال فيه حسبي من الخزان ما اعددته يوم الدين
دين النبي محمد خير الورى ثم اعتقادي مذهب النعمان
وكان رضي الله عنه له ملكة في كل فن اما الكلام فقد
كان يشار اليه فيه بالاصابع وناهيك به انه مسلم اليه
علم النظر والقياس واطالة الرأي حتى قالوا فيه ابو حنيفة
امام اهل الرأي واما علم الادب والنحو فقد بلغ فيه
الغاية ولا التفات الى ما قاله بعض اعدائه من الحسد

واما

واما الشعر فقد روى عنه رضي الله عنه من نظمه اشيا
عظيمة النفع منها ما قاله لامير الكوفة
كن خيرا وقع ما
خير من العيش في نعيم
ومن كلامه رضي الله عنه
ومن المروة للفتى
فاشكر اذا اوتيتها
واما القرآن افرد بالتأليف قراءة الفرد فيما روى وروها عنه
بالاسانيد وهي مذكورة مشهورة في كتب التفاسير
وغيرها وقد ورد من عدة طرق انه رضي الله عنه اخذ
القرآن عن عاصم احد القراء السبعة وقد نسبوا الى الامام
قراءة لا اصل لها كالقرآن الذي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي
والزمخشري قلد في ذلك الخزاعي ونسب الى الامام قراءة
شاذة ولم يقف كل منهما على حقيقة الحال نسأل الله
حسن المآل واما تدوينه الفقه فهو اول من دونه ورتبه
ابوابا ثم تبعه الامام مالك في ترتيب الموطا ولم يسبقه
احد الى ذلك لان الصحابة والتابعين كانوا يعتمدون
على قوة حفظهم وقد اتفق له من اصحاب رضي الله
عنه ما لم يتفق لاحد وقال بعضهم كنا عند وكيع بن